





مطبعة دار الكتب المصرية

# الدينيا فوضي

ملهاة في ثلاثة فصول

تأليف

على احمد باكثير

الطبعة

مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - الجيزة



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الرجال  
نهيي مما اكتسبوا وللنساء نهيب مما اكتسبن ،  
واسألوا الله من فضله ، ان الله كان بكل شيء عليما »  
« قرآن كريم »



## اشخاص الرواية

احمد : ابن عم سونيا وخطيبها سابقا

بيومي : فراش بنادى جمعية ( لا فام موديرن )

سونيا : رئيسة الجمعية : شابة واثرة ( حسنى )

غندورة : دكتورة فى العلوم من السوربون : ( عاتس )

سوسو : عضو فى الجمعية : شاب وارث ٠ ( سوسن )

مهجة : فتاة جميلة ٠٠ صديقة سونيا

عضوات فى الجمعية	{	زينب
		نادية
		عائدة
		منيرة
		اقبال

فاطمة صلاح: رئيسة جمعية المرأة المصرية :

( دكتورة فى الفلسفة والاجتماع )



## الفصل الأول

المنظر : حجرة مكتب الرئيسة في نادى ( جمعية لاغام موديرن )  
حجرة واسعة لها فرائدة على الشمال ، يصلها بالحجرة  
باب مرخاة عليه ستارة . يقع المكتب في صدر المرح  
ومن حوله بضعة كراسى . في أقصى اليمين باب يؤدي  
الى الخارج ، وفي صدر المرح عن شمال المكتب باب  
ثالث يؤدي الى داخل النادى ( الوقت - الرابعة بعد  
الظهر )

( يرفع الستار فنرى أحمد داخل من الباب اليمين  
يتسلل فيجبل بصره في اتجاه الحجرة )

أحمد : ( يتهمتم ) ولا هنا ! عجباً .. هلبا هو النادى وليست  
هى فيه . ترى أين تكون ؟ لعلها الآن في نزهة مع  
صديقها هذا الذى اسمه سوسو . يجب أن اكتشف  
حقيقة العلاقة بينهما بأى سبيل . ( تقع عينه على  
الصورة المعلقة فوق المكتب ) أعوذ بالله ! صورة الملكة  
حتشبسوت بلحية ! شذوذ فى شذوذ ! ( يسمع حساً  
من جهة الباب اليمين فيخرج متسللاً من الباب الأوسط ) -  
( يدخل بيومى من الباب اليمين كأنه يفتش عن شخص ) -

بيومى : عجباً .. يخیل الى اننى سمعت حس شخص تسلل  
الى المكان . بسم الله الرحمن الرحيم ( يكشف الستارة  
المرخاة على باب الفسراة متفقد ! فلا يجد أحداً )  
بسم الله الرحمن الرحيم ! ( يرتد عن الستارة ثم يخرج  
من الباب الأوسط وهو مضطرب ) .

( تنحرك الستارة فيبدو من فرجتها وجه أحمد )

أحمد : ( يتمتم ) من هنا أستطيع أن أكتشف كل شيء .  
( يدخل من الستارة فيدنو من المكتب فيتلفت حوله ،  
ثم يفتح أحمد الأدراج ويتصفح بعض الرسائل ، ثم  
يخرج طقطوقة مطبقة فيتأملها ) عجباً .. الطقطوقة التي  
طبقتها بيدي لما نهيتها عن التدخين فرمتني بها وجرحت  
ووجهي . ( يتحسس بيده أثر ثدي فوق حاجبه الأيمن )  
آه .. كان ذلك آخر يوم قبلتها فيه ! ترى ما الذي  
جعلها تحرص على هذه الطقطوقة كل هذا الحرص  
فنتقلها من البيت الى هنا ، ( يعيدها الى الدرج ويهم  
بفتح درج آخر ، ولكنه يسحب يده بسرعة إذ تنفجر  
الستارة فيدخل بيومي )

بيومي : هيه .. ماذا تصنع هنا ؟  
أحمد : لا شيء .. أنتظر مجيء سونيا .  
بيومي : سونيا ؟!  
أحمد : نعم .. سونيا رئيسة هذا النادي ( يجلس على كرسي  
المكتب ) اليس هذا مكتبها ؟  
بيومي : لكن كيف دخلت هنا بلا استئذان ؟  
أحمد : استأذن من ؟  
بيومي : استأذني .. أنا فراش النادي .  
أحمد : وهل تستأذنك سونيا حين تدخل ؟  
بيومي : أنت لست مثلها .. هي الرئيسة !  
أحمد : وأنا زوج الرئيسة !

- بيومى : ( فى غير وعى ) تشرفنا يا سيدى ( يستفرك ) زوجها ! ،  
هاها ٠٠ رئيستنا آنسة لم تتزوج بعد !
- احمد : انا زوجها فى المستقبل ٠٠ خطيبها !
- بيومى : ( متمتما ) خطيبها ! ( ينظر اليه علوا وسفلا كمن يختبر  
سلعة ) •
- احمد : ما خطبك يا هذا ؟ هل اكرت فى شيئا ؟
- بيومى : ( كانه ينتبه من غفلة ) لا شىء يا سيدى ، لا شىء !
- احمد : بل كنت تنظر الى نظرة غريبة ، فيجب ان تخبرنى ماذا  
خطر ببالك •
- بيومى : خاطر سخيف يا سيدى لا يصح ان اذكره •
- احمد : ( يبتسم مشجعا ) قله لى ٠٠ لا تخف ٠٠ لن اؤاخذك  
عليه •
- بيومى : لما اخبرتنى انك خطيبها اشتبهت ان اعرف هل انت  
صالح لها ام لا ؟
- احمد : ( يضحك ) فماذا ترى الآن ؟ صالح ام لا ؟
- بيومى : صالح جدا ٠٠ سمن على غسل !
- احمد : ( يضحك ) وكيف عرفت ؟
- بيومى : هى - اسم الله عليها - فحلة وانت افحل • ما شاء الله •  
ما جمع الا ما وفق •
- احمد : ( يضحك ) انك لطيف يا ٠٠ ما اسمك ؟
- بيومى : بيومى ٠٠ بيومى حسنين العيوطى •
- احمد : خبرنى يا عم بيومى ، هل يتردد الاستاذ سوسو •••  
( يسمع بوق سيارة فى الخارج )
- بيومى : ( مرتاعا ) يا خير ! هذه سيارة الرئيسة ( يهم بالانطلاق )

- ١٠ -

أحمد : ( ينهض من مقعده فيستوقفه ) اسمع يا بيومي ...  
ساختبىء أنا خلف هذه الستارة واتسلل من القرائدة  
خارجا كما دخلت . لا تخبرها أننى جئت هنا يتانا .

بيومي : لكن يا سيدى ..

أحمد : ( يناوله شيئا من المال ) خذ هذا لك .. حق السجائر .  
لا رأيتنى اليوم ولا رأيتك ! افهمت ؟

بيومي : ( واهصيا ) نعم .

أحمد : انطلق .

بيومي : كثر الله خيرك يا سيدى ( يخرج من الباب الأيمن منطلقا )  
( يختبىء أحمد خلف الستارة )

سونيا : ( يسمع صوتها من جهة الباب الأيمن ) تفضلى يا دكتورة  
غندورة . هذه حجرة المكتب . لكن تعالى أولا أفرجك  
على النادى كله .. على قاعة الاجتماع والمكتبة وغرفة  
الليباردو .. من هنا يا دكتورة ( تبتعد خطاهما )  
( يدخل بيومي من الباب الأيمن ويتوجه صوب الستارة  
ويهمس ) أين أنت يا استاذ ؟

أحمد : ( يبرز له من خلف الستارة ) ماذا جاء بك يا عم بيومي ؟  
بيومي : هى الآن فى قاعة الاجتماع .. تعال أخرج من هذا الباب  
لئلا نراك .

أحمد : دعنى هنا .. لا شأن لك بى الآن .

بيومي : انتهز هذه الفرصة .

أحمد : لا تخف .. سأدبر نفسى .. اذهب أنت ( يعود الى  
اختبائه )

- ١١ -

بيومي : امرك ( يصلح وضع كرسى المكتب ويلقى نظرة على  
المكتب ليستوثق من ان كل شيء في موضعه )

احمد : ( يدخل متفهما على اطراف قدميه ) ..

بيومي : ( هامسا ) انها ستدخل من باب الفرائدة .. انطلق  
انت من هنا ( مشيرا الى الباب الايمن )

احمد : صه .. لا شان لك انت ! ( يخرج من الباب الاوسط )

سونيا : ( صوتها من جهة الستارة ) تعالى يا دكتورة تدخل من  
هنا .. من باب الفرائدة . ( يهمل سونيا وخلفها

الدكتورة غندورة )

سونيا : ( تلتفت الى بيومي ) الم يجيء احد هنا يا بيومي ؟

بيومي : لا ياستى الرئيسة .

سونيا : وام يسال عنى احد ؟

بيومي : الاستاذ سوسو سال عنك فى التليفون منذ ساعة ،  
فاخبرته انك غير موجودة .

سونيا : والانسة مهجة اما من خبر عنها ؟

بيومي : لا ياستى .

سونيا : انتظر يا بيومي . ماذا تشرين يا دكتورة ؟

غندورة : شكرا .. لا شيء .

سونيا : قهوة ؟ شاي ؟

غندورة : لا . لا اشرب القهوة او الشاي بعد العصر .

سونيا : غازوزة ؟

غندورة : ( فى اهتمام خاص ) غازوزة !

سونيا : مثلجة ؟

غندورة : لا مانع .

## - ٩٢ -

- سونيا : واعمل لى انا قهوة يا بيومى .
- بيومى : سكر ؟
- سونيا : ع الريحة .
- بيومى : لماذا يا ستى ؟ كفى الله الشر ! السكر موجود والله الحمد . . ساعملها لك بسكر مضبوط كالعادة .
- سونيا : قلت لك ع الريحة . من اليوم فصاعدا قهوتى ع الريحة . . افهمت ؟
- ( يلحظ بيومى اهتزاز الستارة ويلمس وجه احمد فيتنحج ويرتبك ) .
- سونيا : ماذا بك ؟ ماذا تنظر خلفى ؟ ( تنظر خلفها نحو الستارة )
- بيومى : لا شىء يا ستى .
- سونيا : لست على بعضك . . كنت تتطلع خلفى وتتنحج !
- بيومى : ( يمضى فى تنحجه ) القهوة انتى ع الريحة .
- سونيا : مالها ؟
- بيومى : شرخت فى حلقى !
- سونيا : أين شربتها ؟
- بيومى : لا يا ستى ما شربتها ، وانما تخيلت طعمها المر فى حلقى من قبل ما أعملها لك ( تفصحك سونيا والدكتور )
- غندورة : تكتة ظريفة !
- بيومى : انت أظرف !
- سونيا : ( تتهرء ) كفاية يا عم بيومى . رح لشفلك .
- بيومى : طيب يا ستى ( يسترق نظرة الى الستارة )
- سونيا : الله ! ما وقوفك بعد ؟
- بيومى : ( يتنحج ) بس لو تعطينى الدكتور دواء لحلقى !

- سونيا : يا مغفل .. هذه ليست دكتورة في الطب .
- يومي : ها .. مولدة .. والله لو تتكرم بتوليد ..
- سونيا : ( تنهره ) بتوليد من يا وقع ؟ بتوليدك ؟
- يومي : ( في لهجة اعتذار ) حاش لله يا ستى .. الحمد لله نحن الرجال لا نجبل ولا نلد .. انما اقصد امرأتى أم عبد المولى .. هذا شهرها .. عقبى لك !
- سونيا : ( في غضب ) لك انت يا وقع ! امش !
- يومي : طيب يا ستى الرئيسة ( يخرج )
- سونيا : معدرة يا دكتورة غندورة ..
- غندورة : لا بأس .. مسكين .. رجل ظريف ..
- سونيا : نعم ولكنه احيانا يتجاوز حده كما فعل اليوم .. ما علينا منه .. هيه كيف رايت نادينا يا دكتورة ؟ أعجبك ؟
- غندورة : الحق انه ناد فخم بكل معنى الكلمة ..
- سونيا : ( ساخرة ) مثل نادى جمعية المرأة المصرية بحى النيرة ؟
- غندورة : ( تضحك ) ما هذا السؤال يا سونيا ؟ ذلك لا يصلح أن يكون اصطبلا لهذا المبنى الأنيق !
- سونيا : ( تضحك ) ومع ذلك فهو كثير على أولئك الرجعيات ..
- كان حقه أن يكون فى حى القللى أو فى تلال زينهم ..
- غندورة : صحيح والله ..
- سونيا : انا والله في عجب منك يا دكتورة غندورة ، كيف انضمت الى تلك الجمعية من قبل ؟
- غندورة : انا ما انضمت اليها فى الواقع ، وكل ما حدثت أن الدكتورة فاطمة صلاح رئيسة الجمعية زارتنى اول ما قدمت من أوروبا ودعتنى الى الانضمام ، فترددت

- على الجمعية اياما لعل استطيع ان اقنعهم باننا نميش  
في القرن العشرين ، وأن العهد الذي كانت المرأة فيه  
متاعا للرجل لا اكثر ولا اقل قد انقضى الى غير رجعة .
- سونيا : كأنك يا دكتورة كنت تطمعين في هداية اولئك الرجعية  
وتنويرهن .
- غندورة : نعم كان عندي هذا الامل ، وكنت ناوية بعد ذلك أن  
افانحن في المشروع .
- سونيا : المشروع الجريء الذي حدثتني عنه أمس ؟
- غندورة : نعم .
- سونيا : لا يادكتورة غندورة ، لقد كنت تحنين الظن بهؤلاء  
اكثرا من اللازم .
- غندورة : ما كنت أعرف حقيقتهم يا سونيا ولكن لما خبرتهم  
فوجدتهم متشبثات بأرائهن الرجعية ومتعصبات للرجل  
اكثرا من الرجل نفسه ، نفضت يدي منهن .
- سونيا : الواقع ان مشروعك هذا اخطر مشروع سمعت به  
في حياتي .
- غندورة : أرجوك يا سونيا . لا تخيبي رجائي فيك . ان كنت  
مستعدة لتمويله كما وعدتني أمس في معملتي فيها ، والا  
فاكتفى أمره كتماننا حتى أجده ممولا آخر ألق به .
- سونيا : بقي يا دكتورة انني عند وعدى لك ، ولكنني أريد أولا  
أن أتأكد من صحة هذا الكشف العلمي الخطير .
- غندورة : قد اطلعتك على نتائج اختباراتي في المعمل .
- سونيا : في الأرناب والغيران البيضاء . هذا لا يكفي عندي .  
أريد أن تجربيه في الانسان .

- غندورة : لا فرق يا سونيا بين الحيوان والانسان !
- سونيا : انا لا اكاد اصدق ان بهذا الدواء يمكن قلب المرأة الى رجل .
- غندورة : لم لا . . . وقلب الرجل الى امرأة كذلك .
- سونيا : ( شاردة اللهن كالحالة ) المرأة تنقلب رجلا ؟
- غندورة : والرجل ينقلب امرأة ! . . ( تدركها روعة ) صه ! هذا . .
- سونيا : هذا بيومي الفراش .
- ( يدخل بيومي حاملا الغائوزة وصينية القهوة )
- سونيا : هات هنا يا بيومي .
- بيومي : ( يضع الغائوزة امام الدكتور ويصب القهوة في الفنجان )
- علقم يا ستي علقم ! ( ينطلع نحو الستارة )
- سونيا : ليس شانك !
- بيومي : ( ينظر الى الستارة ) ربنا يستر !
- سونيا : هيا يا بيومي انقشع .
- بيومي : طيب يا ستي طيب ( يخرج )
- غندورة : ( تشرب الغائوزة ) اتدريين كم تقوم هذه الزجاجة على الشركة ؟
- سونيا : كم ؟
- غندورة : اقل من ثلاثة مليمات ، فهي تربح سبعة مليمات في كل زجاجة . فمشروعنا اذا تم سيكون رابحا من الناحية المادية ، فوق انه سيحقق لنا ذلك الهدف الاسمى الذى نرمى اليه ، الا وهو نقل السيطرة بقدرة قادر من ايدى الرجال الى ايدى النساء .

- ١٦ -

سونيا : اتدريين يا دكتورة غندورة أن هذه المعجزة اذا تمت ،  
فسيفير أثرها مجبرى التاريخ فى العالم كله لا فى بلدنا  
فقط ؟

غندورة : بالطبع ... سيكون اعظم انقلاب فى التاريخ البشرى  
كله !

سونيا : ( باهتمام ) وكم يكفى لتمويل هذا المشروع ؟

غندورة : حوالى خمسة عشر ألف جنيه .

سونيا : ( مفكرة ) ١٠٠ ؟

غندورة : كثير عليك ؟

سونيا : ابدا . أنا على استعداد أن أضع ثروتى كلها فى خدمة  
هذا المشروع ... لكن على شرط ألا نبدأ فيه حتى نتأكد  
عمليا من مفعول هذا الدواء فى الانسان .

غندورة : لك على ذلك يا سونيا ، ولو اقتضى الأمر أن أجربه  
فى نفسى ( تنظر فى ساعتها فتنهض ) وى ... سرقنى  
الوقت هنا عندك !

سونيا : لم لا تمكثين هنا حتى تراك العضوات ، فقد وعدتهن  
بأنك ستحضرين الليلة .

غندورة : لا أستطيع يا سونيا ... يجب أن أرجع الى معملى لأنجز  
بعض التجارب .

سونيا : لكن العضوات سيحتفلن الليلة باستقبالك عضوة .

غندورة : لا بأس ... سأعود ان شاء الله فى الساعة الثامنة  
( تقع عينها على الصورة فى الحائط ) الله ! هذه صورة  
الملكة حتشبسوت !

سونيا : نعم ... انى أعتبرها المثل الأعلى للمرأة !

- ١٧ -

- غندورة : عجيبة !  
سونيا : هم تعجبين ؟ من تعليقى هذه الصورة ؟  
غندورة : من اتفاق ذوقى وذوقك . لو دخلت حجرة نومي  
لوجدت هذه الصورة نفسها معلقة هناك .  
سونيا : يا ليت العضوات يسمعن هذا منك !  
غندورة : لماذا ؟  
سونيا : يفظنى منهن يا دكتورة ان بعضهن ما زلن يتنمرن بهذه  
اللحية التى فى الصورة ، ويتضحكن منها .  
غندورة : يا للجهل ! كل قيمة الصورة فى هذه اللحية !  
سونيا : كم حاولت ان اشرح لهن ذلك دون جدوى .  
غندورة : اتريدن الحق ؟ لا تتعبى نفسك . ان الايمان يتفوق  
الرجل وسلطانه عميق الجذور فى نفوس النساء عامة ،  
ولن يستطيع اقتلاعه من نفوسهن الا بتحويلهن من  
جنس الى جنس .  
سونيا : والله انك لعلى حق .  
غندورة : قد ادركت هذه الحقيقة من زمن طويل ( تمد يدها  
لتصافحها ) .  
سونيا : كلا يا دكتورة . . ساشيعك الى الباب ( تخرجان ) .  
أحمد : ( يدخل من الستارة وهو يجفف عرقه بمنديله ) يا الهى  
اقى يقظة انا ام فى منام ؟ ( يغمض عينيه ويفتحهما )  
الكذب عيى ؟ الكذب اذننى ؟ يا للطامة الكبرى ! تحويل  
الرجال الى نسوان والنسوان الى رجال ! هذه  
الدكتورة لا بد ان تكون مخبولة أو نصابة . يجب ان  
اكتشف سرها هي الاخرى وانقد سونيا منها .

( يسمع وقع خطى سونيا فيخرج متسلا من الباب الأوسط )

( تدخل سونيا فتقف أمام الصورة المعلقة تتأملها هنيهة ثم تجلس )

سونيا : ( تتمتم ) مهجة ! أين أنت يا مهجة ؟ آه لو ..  
( يدخل أحمد مقتحما من الباب الأيمن فتجفل سونيا هرتاعة )

سونيا : ( فى عبوس وجفاء ) أحمد .. ما الذى جاء بك ؟  
أحمد : هكذا تستقبلينى بعد هذه الفية الطويلة ؟  
سونيا : ( ببرود ) وكيف تريدنى أن أستقبلك ؟ بالطبل والامر ؟  
أحمد : قولى : أهلا وسهلا أو حمدا لله على السلامة أو كيف الحال فى الاسكندرية ومتى قدمت منها .. اى قول كهذا ولو على سبيل المجاملة .

سونيا : كلا انا لا احب المجاملات ولا أطيقها . قل لى الآن ماذا تريد ؟

أحمد : أولا أشتهى فنجان قهوة ! ( يضغط على الجرس فى المكتب ) انت لا تحبين المجاملات .

سونيا : ( تنظر اليه ممتعضة دون أن تقول شيئا ) .. ؟  
أحمد : ( يجلس على كرسي امامها ) تعب المشوار على الأقل .  
( يدخل بيومى )

أحمد : من فضلك يا عم بيومى اعمل لى فنجان قهوة حالا .  
بيومى : سكر ؟  
أحمد : سادة !

بيومى : حاضر يا سيدى ( يهم بالخروج )

- ١٩ -

- سونيا : ( متوترة ) اسمع يا بيومي ! اعمل لى انا ايضا فنجان  
قهوة سادة .
- بيومي : ( فى استغراب ) سادة ؟
- سونيا : ( بحدة ) نعم .. يا حمار ... سادة !
- بيومي : ( يتمتم ) انا مالى ؟ هذا اسهل على .. ساشبكما فى  
كنكة واحدة ( يخرج ) ( يضحك احمد وتكاد سونيا  
تضحك معه لولا أنها قهرت الضحك وأظهرت العبوس )
- احمد : يظهر ان حضورى الى النادي غير مرغوب فيه .
- سونيا : ممنوع .. هذا النادي خاص بالاعضاء .
- احمد : ماذا اصنع يا سونيا ؟ حضرت الى البيت فقالت لى  
والدتك انك فى النادي ولا بد لى ان اراك قبل عودتى  
الى الاسكنلوية .
- سونيا : ولاى شىء تريد ان ترانى ؟
- احمد : ( يتنهد ) لا حق لك يا سونيا ان تسألينى هذا السؤال !  
اشتقت يا ابنة العم ان اراك بعد ما أصبحت زعيمة من  
زعيمات الحركة النسائية فى البلد !
- سونيا : اتسخر ؟
- احمد : لا والله يا بنت عمى .. لقد قرأت عنك كثيرا فى الصحف  
وعن هذا النادي الذى قمت بتأسيسه ، فاشتقت أن  
اراك وأرى عملك الجليل .
- سونيا : هانتلذا قد رأيته الآن فماذا بعد ؟
- احمد : أود ان أهنتك من صميم قلبى . ( يقلب طرفه فى أرجاء  
الحجرة ) يا له من ناد فخيم ليس له نظير فى القطر ..

ترى بكم استاجرت هذا المبنى وكم كلفك اثنائه هذا  
وكم ..

سونيا : ( في حدة ) ما شأنك انت ؟ من مالك ؟

احمد : انت ابنة عمى ويعينى الا تبغى مالك فيما لا طائل  
تحتة .

سونيا : منذ اقامك وصيا على انا حرة فى مالى اصنع به  
ما اشاء .

احمد : هذا حق ؛ ولكنى انا مدين للمرحوم والدك .. هو الذى  
آوانى وانا يتيم فقير قربانى واحسن الى ، فيجب على  
ان ارعاه فى كريمته .

سونيا : كلا لا اريد ان يرعانى احد . انا فى غنى عن رعايتك .

احمد : فيم يا سونيا كل هذه القسوة على ؟

سونيا : ماذا اصنع لك اذا كنت لا تريد ان تفهم ان كل شىء  
بيننا قد انتهى .

احمد : من اجل تلك الطقوطة التافهة ؟

سونيا : ( متجلدة متجاهلة ) اى طقوطة ؟

احمد : طقوطة السجائر التى طبقتها فى بيتكم .

سونيا : ( ماضية فى تجاهلها ) متى ؟

احمد : يوم العيد .. يوم رأيتك تدخين فلتمتلك وخطفت  
السيجارة من فمك واطفأتها فى الطقوطة ، فاخذت انت  
الطقوطة وقذفت بها وجهى .

سونيا : ( تنصاحك هازئة ) تعنى ذلك الحادث التافه الذى نسيته  
من زمان ؟

احمد : بل ما زلت تحقدين على منذ ذلك اليوم . صدقيني

يا سونيا أننى خشيت عليك من ثورة غضبى تلك الساعة  
فصببت نغمتى على الطقطوقة .

سونيا : قلت لك ان هذا حادث تافه وما أقميت له وزنا قط .  
أحمد : اذن فما الذى غيرك على ؟

سونيا : هيه حضرت من الاسكندرية لتسمعنى هذه النغمة  
المعجوجة من جديد ؟ قلت لك مائة مرة اننى لم أعد  
أفكر فى الزواج ، وأصبحت أمقت جنس الرجل !  
أحمد : والأستاذ سوسو ؟

سونيا : ما للأستاذ سوسو ؟ لعلك تظن اننى أحبه وأريد ان  
أتزوجه ( تضحك ) شىء مضحك !  
أحمد : مضحك ؟

سونيا : هل رايت أنت الأستاذ سوسو ؟  
أحمد : ما رايته ولا أحب ان أراه ، والا حدثنى نفسى بارتكاب  
جريمة .

سونيا : ( تضحك ) فى الأستاذ سوسو ؟  
أحمد : لم لا ؟ أقوى منى ؟ والله لو كان أقوى من الفيل احطمت  
ضلوعه ( يتناول طقطوقة موضوعة على المكتب كأنه يهم  
بتطبيقها )

سونيا : رويدك ! هات الطقطوقة يا متوحش !  
أحمد : ( ينأزلهما الطقطوقة ) .. ؟

سونيا : ( تحاول ان تستر ما ظهر عليها من هذا الضعف امام  
أحمد فتخرج سيجارة فتشعلها ثم تضعها على الطقطوقة  
وتقدم عليه السجائر لأحمد ) تأخذ لك سيجارة ؟  
أحمد : شكرا .. قد بطلت التدخين .

- سونيا : بطلت التدخين ؟  
 أحمد : تركته للنسوان !  
 سونيا : ( تمتعض وتهم أن تجيب ولكنها لمحت بيومي داخلا فسكتت ) ؟٠٠  
 بيومي : ( يدخل فيصّب لهما القهوة ) كان الواجب أن أسقيكما شرابا حلوا غير هذه القهوة المرة ، ولكن ...  
 سونيا : ( في صرامة ) بيومي رح لشفلك .  
 بيومي : ( يحرك رأسه ) طيب ( يخرج )  
 ( يرن جرس التليفون )  
 سونيا : ( تمسك السماعة ) آلو .. الأستاذ سوسو .. مساء الخير يا استاذ .. نعم أنا هنا منذ ساعة .. نعم نعم احضر حالا أنا في انتظارك ! ( تضع السماعة )  
 أحمد : ( يشرب ما بقى من قهوته وينهض ) ؟٠٠  
 سونيا : الى اين ؟ انتظر قليلا لأعرفك بالاستاذ سوسو .  
 أحمد : ما الداعي ؟ لا لزوم لوجع الدماغ ! ( يخرج من الباب الأيمن )  
 ( تنهض سونيا من مقعدها وتمشي نحو الباب الأيمن كأنها تحاول تقليد مشية أحمد ، ثم تكرر راجعة كذلك حتى تلتو من الستارة ، ثم تمشي مرة اخبرى نحو الباب ، وفي هذه اللحظة تنفرج الستارة قليلا فيظهر وجه أحمد يرنو اليها في دهش وسخرية ، ثم يقبض وجهه خلف الستارة اذ تعود سونيا الى مقعدها .  
 سونيا : ( تتمتم ) آه لو صح ما تقول الدكتور ! ( تفتح الدرج فتخرج الطبقوفة المطبقة وتناولها في حقد ثم تضعها

امامها على المكتب ، وتأخذ الطقوقة السليمة فتضغط عليها بيدها كأنها تحاول تطبيقها فيعجزها ذلك فتعيدها مكانها ، ثم تجس باحدى يديها زند اليد الأخرى كأنها تريد أن تعرف إلى أى حد بلغت قوتها . ثم تشعل سيجارة جديدة في عصبية ظاهرة وتفتح درجا آخر فتخرج منه جهاز ( ساندو ) فتتمرن عليه في اهتمام واستغراق ) . . . .

( يظهر سوسو على الباب الأيمن واذا يراها كذلك يقرع الباب كالستاذن )

سونيا : ادخل يا استاذ .

سوسو : جميل والله اذ وجدتك وحدك . هانذا قد جئت معى بدتر حسابات النادى لتراجعها على .

سونيا : انت والله أمين صندوق نشيط - استرح أولا يا اخى .

سوسو : ( متاففا ) ما حبك يا اختى في هذا التمرين الشاق على هذا الجهاز الفليظ ؟ اتركه الآن ودعينا نراجع الحسابات . .

سونيا : انتظر قليلا .

سوسو : ( يجلس ) ثم كيف تجمعين بين الرياضة والاسراف في التدخين ؟ بطلى التدخين اذا شئت أن يقوى جسمك !

سونيا : هذا كلام فارغ !

سوسو : الأطباء كلهم مجمعون على ذلك .

سونيا : ولو . . هؤلاء مخرفون .

سوسو : لا ياسونيا يا اختى انت مخطئة .

سونيا : هالك دليلا محسوسا . . هل تدخن انت ؟

- سوسو : ادخني، أنا مجنون ؟ أشوه جمال أسناني بالسجائر ؟
- سونيا : ومع ذلك فانا أقوى منك .. اعطني يدك .
- سوسو : ماذا تصنعين بها ؟
- سونيا : أعطني يدك ( تصفط على يده )
- سوسو : ( يصبح متألماً ) آي .. آي ..
- سونيا : أرايت ؟
- سوسو : يا خبر ! عندك كل هذه القوة وتتمرنين بمسد ؟ ماذا تصنعين بها ؟ أتريدين أن تشتغلي شيالة ؟
- سونيا : ( تقهقه ضاحكة ) يا استاذ سوسو يا أخى انت رجل مثقف ، وتعلم أن الرياضة من مستلزمات التمدن الحديث - فكيف تكرها وتنفري منها ؟
- سوسو : كلا يا سونيا أنا لا انفر الا من رياضة العتالين والحمالين - أما الرياضة الرقيقة المهلبة فاني احبها وأزاولها يوميا في البيت .
- سونيا : ما نوعها ؟
- سوسو : تمرينات لطيفة في السويدى للرشاقة واعتدال القوام ! ( يقع بصره على الطقطوقة المطبقة ) الله ! هذه إلطقطوقة ما الذي فعصها هكذا ؟ ماذا جرى لها ؟
- سونيا : ( تشير بقبضة كفها ) تمرين من تمرينات القوة !!
- سوسو : ( يظهر في وجهه الدهش وينظر الى يده التي صفطتها سونيا في زعر ؟ ) يا نصيبتى ! أكنت تريدني أن تعملي في يدي ما عملت في الطقطوقة !!
- سونيا : ( تقهقه ضاحكة ) لا يا شيخ .. أكنت مجنونة ؟
- ( يسمع صفير موسيقى مرح من جهة الباب )

سونيا : ( فرحة ) الله ! هذه مهجة ( تسرع باعادة الجهاز  
والقططوقة في النرج )

سوسو : ( مكتئبا ) الحسابات يا سونيا ؟  
سونيا : اى حسابات ؟ ( تثب من مقعدها وتجري نحو الباب )  
( تدخل مهجة فتعاقبها سونيا عناقا حارا )

سونيا : مهجة حبيبتى اين كنت ؟ لماذا لم تحضرى امس ؟  
مهجة : ( فى دلال ممزوج بشيء من الحرج ) منعونى يا سونيا من  
الخروج ؟

سونيا : من الذى منعك ؟ هل جاء اخوك من المنصورة ؟  
مهجة : لا يا سونيا بل امى .. امى هى التى حجرتنى امس .  
سونيا : امك تريد ان تتحكم فيك ؟ فى اى عصر نحن ؟ فى القرون  
الوسطى ؟

مهجة : كلا يا سونيا . انت تعلمين ان امى ولىة طيبة ، وتركتنى  
على حيرتى ، وما حاشيتنى امس الا لان امرأة خالى  
وعدها بالزيارة .

سونيا : من اين ظهرت امرأة خالك هذه ايضا ؟  
سوسو : ( يتقدم بدفتر الحسابات ) الحسابات يا سونيا دعينا  
نفرغ منها !

سونيا : ( تنهره ) انتظر قليلا يا استاذ سوسو ! ( لهجة ) تذكرى  
يا حبيبتى انك سكرتيرة النادى ، وعلى السكرتيرة ان  
تحضر كل يوم . اشرحى ذلك لامك !

مهجة : ( فى شيء من الضيق ) طيب يا سونيا !  
سونيا : الله ! زعلت من كلامى يا مهجة ؟ لا يا حبيبتى . هذا

كتاب جميل من قلب محب مخلص • هاتى اذن بوسة !

( تقبلها )

مهجة : ( تتجافى عنها ) لا يا سونيا لا تبوسينى هكذا • ماذا يقول الناس عنا ؟

سونيا : ليقولوا ما شاءوا • بأى حق يجعلون القبة وقفا على الرجل ؟ يجب أن تقضى على هذه التفرقة • الست معنا فى هذا الراى يا استاذ سوسو ؟

سوسو : انا معك فى وجوب التسوية بين المرأة والرجل ، ولكن يجب التسوية أيضا بين المرأة والمرأة •

سونيا : ماذا تعنى ؟

سوسو : يتبنى أن تبوسى سائر العضوات مثل مهجة !

سونيا : ( محتلة ) • تركتهن لك ! هن من نصيبك - اشبع بهن !

سوسو : ( فى انكسار ) معذرة يا سونيا ان زل لسانى ، والله ما قصدت اغضابك •

سونيا : للعضوات العذر فى غيرتهن من مهجة لانى اخترتها سكرتيرة من دونهن • ولكن انت ما عذرک ؟ انت أمين الصندوق فماذا تريد بعد ؟

سوسو : سامحيتى يا أختى •• لن أعود لملها مرة أخرى •

مهجة : لا بأس يا سونيا - سامحيه •

سونيا : طيب •• لأجل خاطرك • تعالى الآن معى الى المكتبة •• أريد أن أتحدث اليك فى أمور كثيرة •

مهجة : علينا الآن أن نذهب الى محل الخياطة •• اتسيت موعدھا ؟

- سونيا : اليوم ؟
- مهجة : نعم اليوم موعد البروفة الثانية لفستانى الجديد .
- سونيا : هيا بنا . عن اذنك يا استاذ سوسو .
- سوسو : ( يشير الى الدفتر فى يده ) لكن ..
- سونيا : لن نغيب طويلا .. سنعود حالا اليك ! ( تخرج هى ومهجة )
- سوسو : ( يتعمق فى امتعاض ) فستانها الجديد اهم من حساباتى ! والسكرتيرة اهم من امين الصندوق ! ( يتنهد ) لكن لا بأس يا سوسو .. يجب ان تصبر قليلا فى سبيل المبدأ ( يلوح منديلا على الارض فيلتقطه ) هذا منديل السكرتيرة المدللة . وقع منها ساعة العناق ! ( يدنو من المكتب فيتأمل المنديل قليلا ثم يقبضه على المكتب ، ويخرج منديله من جيبه كأنه يقارن بينهما ) منديلى والله ارق والطف واذوق من هذا المنديل الرجالى ! ( يشم منديل مهجة ) ومن غير رائحة ! اين اذن الروائح والمطور التى تهديها لها سونيا كل يوم ؟
- احمد : ( يدخل من الباب الايمن ) مساء الخير !
- سوسو : ( متلعثما فى خجل وارقبالة على نحو ما تفعل الاتشى اذا فوجئت بظهور رجل ) مساء الخير ..
- احمد : ( بحفاوة ) انت الاستاذ سوسو ؟
- سوسو : نعم .. انا سوسو ومن انت ؟
- احمد : احمد مختار ابن عم سونيا وخطيبها !
- سوسو : اهلا .. تفضل يا استاذ احمد ( يقدم له كرسيًا ) .
- احمد : ( بلهجته الجافية ) شكرا ( يجلس ) .

- ٢٨ -

- سوسو : (يجلس امامه) انت اذن خطيب سونيا الذى .. الذى ..
- احمد : الذى يحاول بعض الناس أن ينتزعها منى ، ولكنى  
سأعرف كيف أحطم ضلوعه !
- سوسو : (فى شيء من الخوف) ومن هذا الذى يجرو أن ينافس  
مثلك ؟
- احمد : لا تتجاهل يا استاذ سوسو . انك تعرف من أعنى !
- سوسو : لا والله لا أعرفه .. سونيا لم تخبرنى بشيء .
- احمد : بل تعرفه جيدا .
- سوسو : من هو ؟
- احمد : أنت !
- سوسو : (مرتاعا) أنا ؟ يا الهى .. كأنك حضرت الآن لـ ..
- احمد : لأرى غريمى وأصفى حسابى معه !
- سوسو : قسما بالله يا استاذ احمد ما بينى وبين سونيا غير  
الصدقة .. الصداقة البريئة والله .. أسألها .. أسأل  
عمى بيومى فراش النادى .. أسأل العضوات جميعا  
( يكاد يبكى )
- احمد : (يلين لهجته) لا يا استاذ سوسو . لا داعى الى سؤال  
أحد . قد تأكد عندى أنك صادق فيما تقول .
- سوسو : (يتنفس الصعداء) الحمد لله !
- احمد : وإن صلتك بسونيا صلة بريئة من كل سوء .
- سوسو : اى والله يا استاذ احمد .
- احمد : خبرنى اذن من هى العضوة التى تمسقتها فى هذا النادى؟
- سوسو : لا أحد .
- احمد : تريد أن توهمنى بأنك لا تحب واحدة من العضوات ؟

- ٢٩ -

- سوسو : صدقني .. اني لا أحب احدا منهم .
- أحمد : ( متخابثا ) لماذا ؟ لا احسب انهن جميعا قبيحات !
- سوسو : قبيحات او جميلات . ماذا يعني من أمرهن ؟ اني اكرههن جميعا .. اكره هذا الجنس كله !
- أحمد : جنس النساء ؟
- سوسو : نعم .
- أحمد : لماذا ؟
- سوسو : كذا . طول عمرى أمقتهن .
- أحمد : اذن فكيف انضممت الى هذه الجمعية النسائية ؟
- سوسو : ( في حماسة المؤمن بعقيدة ) لانها تسمى للتسوية بين الرجل والمرأة - فتقتضى على ذلك التدليل السخيف الذى يقوم به الرجال نحو النساء . آه يا أستاذ أحمد - انك لا تعرف كم يفيظنى أن أرى الرجال يقومون للنساء فى الترام او الأوتوبيس لا شئ الا لانهن بالفاتين والكعب العالى .
- أحمد : ( يضحك ) صدقت والله يا أستاذ سوسو .. لكن هدفك هذا يختلف عن هدفهن بل يناقضه .
- سوسو : ( في لهجة المتفلسف ) هكذا الحياة يا أستاذ أحمد - لكل منا فيها وجهته ، وقد يجمعنا عمل واحد وأهدافنا مختلفة !
- أحمد : ( يضحك في خبث ) اذن فسنضم أنا الى النادي مثلك .
- سوسو : ( فرحا ) يا ليت يا أستاذ أحمد ! سيسعدنى قربك ، وساكون أنا وأنت جبهة واحدة .
- أحمد : لكنى سأنضم لغرض آخر !

- ٣٠ -

- سوسو : ما هو يا أستاذ أحمد ؟  
 أحمد : لاستمتع بجمال هذه العضوة الفاتنة التى عندكم .  
 سوسو : ( فى لهف ) من هى يا ترى ؟  
 أحمد : مهجة !  
 سوسو : ( يتهمم فى عبوس ) مهجة !  
 أحمد : ما خطبك يا أستاذ سوسو ؟ اتفار عليها منى ؟ اتحبها  
 أنت ؟  
 سوسو : ( متلعثما ) أبدا أبدا ، ولكن ..  
 أحمد : لكن ماذا ؟  
 سوسو : لا يسوغ عندى أن يدخل احدها النادى لاغواء الفتيات  
 والعيب بهن .  
 أحمد : كلا لن أعيب بها يا أستاذ سوسو . سأجعلها هى التى  
 تعيب بعقلى .  
 سوسو : حذار يا أستاذ - سونيا تحب هذه الفتاة - فلا تعرض  
 نفسك لفضيها وتقمعتها .  
 أحمد : هذا ما كنت أبغى . يجب أن أغبط سونيا ... ان أثير  
 غيرتها حتى تكره هذه الفتاة وتمقتها .  
 سوسو : ( ييلو فى وجهه الرضا ) كأنك لا تنوى أن تحب مهجة  
 حقا ، بل تظهر التودد لها لتثير غيرة سونيا حتى تعود  
 الى مصالحتك ؟  
 أحمد : نعم .. هذا قصدى .  
 سوسو : ( فرحا ) هذا جميل منك .. وأنا اوافقك واؤيدك .  
 قدم اليوم طلبك للانضمام .

- أحمد : لكن الرئيسة ستعارض في قبولي .. انها لا تطيق رؤيتي  
يا أستاذ سوسو .
- سوسو : لا عليك منها .. انا كفيل بكسب أصوات العضوات  
كلهن لصالحك .
- أحمد : شكرا لك يا أستاذ سوسو !
- سوسو : لكن على شرط .
- أحمد : ما هو ؟
- سوسو : أن تكون صديقا لي بعد ذلك .
- أحمد : لك أن تعتبرني صديقك من الآن .
- سوسو : وان تستمر صداقتنا هذه الى الأبد . لا أريد أن  
تصادقني اليوم وتهجرني غدا حين تستغنى عني !
- أحمد : ( متعجبا ) ماذا تقول ؟
- سوسو : ( بصوت يخالطه البكاء ) اني وحيد هنا يا أحمد . وحيد  
في هذا العالم ، لا صديق لي ولا حبيب . فاذا قبلت أن  
تكون صديقي فستخفف عذابى وتفرج كثيرا من همومي  
وأحزاني .
- أحمد : ( يربت على كتفه ) ثق يا أستاذ سوسو اننى سأكون  
صديقك المخلص الى الأبد .
- سوسو : ( يطفى عليه السرور فيعانق أحمد عناقا حارا ) أشكرك  
يا أحمد .. أشكرك ( يسمع وقع اقدام ) .
- سوسو : ( يربتك قليلا ويمسح وجهه بمنديله وهو يتمتم ) سونيا  
ومهجة . ( يدخلان )
- سونيا : ( تنظر الى أحمد شورا ) ..؟
- مهجة : ( بصوت خافض ) من هذا الشاب يا سونيا ؟

- أحمد : كاني أسمع موسيقى من بعيد !!  
 مهجة : ( تصحك ضحكة غزلة ) من هذا الشاب يا سونيا ؟  
 سونيا : ( في جفاء ) هذا أحمد مختار ٠٠ ابن عمي .  
 مهجة : اهو هذا ؟  
 أحمد : ( مقاطعا ) خطيبها سابقا وخالي الطرف الآن !  
 سونيا : ( في غضب ) كفى وقاحة وقلة أدب ! قل لي - ماذا عاد بك ؟ الست قد انصرفت ؟  
 أحمد : عدت لأرى صديقي العزيز الأستاذ سوسو .  
 سونيا : صديقك ؟ متى نشأت هذه الصداقة ؟  
 أحمد : من قديم ! ( ينظر الى مهجة التي تنظر اليه ايضا )  
 منذ كنا في عالم الأرواح !  
 سونيا : طلعت روحك !  
 أحمد : ( ناظرا بعد الى مهجة ) الأرواح يا سونيا جنود مجندة - ما تألف منها أثلف ، وما تناكر منها اختلف !  
 سونيا : ( توجه نظرها الى سوسو كالستفهمة ) ؟  
 سوسو : نعم يا سونيا قد أصبحنا صديقين حميمين ، وهو يرغب اليوم في الانضمام الى جمعيتنا .  
 أحمد : اعتبروني من اليوم عضوا في ناديتكم هذا الجميل !  
 ( يومئ الى مهجة )  
 سونيا : ( في صرامة ) نحن هنا لا نقبل الرجال !  
 سوسو : لكن ليس في قانون الجمعية ما يمنع يا سونيا !  
 سونيا : اسكت انت .  
 مهجة : أجل يا سونيا - والا لما قبلنا الأستاذ سوسو معنا !

سونيا : ( متصايقة ) القبول خاص بالرجال المحمسين لقضية المرأة .

احمد : انا من أشد المحمسين لقضية المرأة .. على استعداد أن أقدم روى فداء لها .. ( مشيراً الى مهجة )

سونيا : كذاب ! أنت من أكبر الرجعيين المناهضين للقضية !  
احمد : لا أنكر أنني كنت كذلك ، ولكنى لما رأيت هذا النادي الجميل طارت الأفكار الرجعية من راسى ، فانقلبت من أشد المعجبين بحركات الجنس اللطيف !!!

سونيا : ( متجلدة تحاول سترهزيمتها ) على كل حال ما دمت مصراً على الانضمام ، فاترك طلبك عندنا لنعرضه على الجمعية العمومية فتقرر رفضه أو قبوله . والآن - هل لك أن ترينا عرض اكتافك ؟

احمد : سمعا يا سيدتى الرئيسة ! ( يهم بالانصراف )

سوسو : اكتب طلبك أولاً فى استمارة !

سونيا : ( تنهره ) فيما بعد يا أستاذ سوسو !

( تخرج مهجة منطلقة من الباب الأوسط )

احمد : خير البر عاجله .. متى تنعقد الجمعية العمومية ؟

سوسو : ( متشجعا ) الليلة .

احمد : جميل ! ( تعود مهجة حاملة ورقة استمارة ) جميل والله !

مهجة : خذ يا أستاذ املاً الاستمارة !

سوسو : ( كالغيران من مهجة ) وخذ هذا القلم !

احمد : ( يعتمد على طرف المكتب ليملأ استمارته ) ما هذا اللطف

كله ! لو كنت أعلم لالتحقت بهذا النادي من يوم تأسيسه !!

سونيا : ( تتميز غيظاً ) هيا يا أخى .. انت منها وفارقنا .

( الدنيا فوضى )

- أحمد : ( يفرغ من الكتابة ) خلاص .. عندك نشافة يا سكرتيرة  
الحسن ؟
- سونيا : ( فائرة ) نشفت عروقك .
- سوسو : ( يمد يده لياخذ الاستمارة ) هاتها يا أستاذ أحمد .
- مهجة : ( تخطف الاستمارة من يد أحمد ) أنا السكرتيرة يا أستاذ  
سوسو !
- أحمد : ( يتوجه نحو الباب الأيمن ليخرج ) باى باى ! ( يخرج )
- سونيا : ( تجلس على مكتبها في وقاد الرئيسة ) ابن دفتر  
الحسابات يا أستاذ سوسو ؟
- سوسو : اى والله يا أختى - يجب أن نفرغ منها الآن قبل أن  
يجيء أحد آخر يشغلك ( يقرب كرسيها ليجلس عليه  
بقرب سونيا )
- مهجة : ( تجلس على ظهر المكتب معترضة بين سونيا وسوسو  
وهي تحرك رجليها في دلال ) انتظر قليلا يا أستاذ سوسو  
حتى أقول لسونيا كلمة !
- سوسو : ( متأنفا ) آوه ( يلقي دفتره على المكتب )
- سونيا : ( في نزاع بين الرغبة في الاستماع لهجة والاعراض عنها )  
ماذا عندك يا مهجة ؟
- مهجة : ابن عمك هذا ظريف جدا . لا أدري والله يا سونيا  
ما يحملك على كراهيته ؟
- سونيا : ( في عبوس ) ان شئت الحق يا مهجة - فإن سلوكك  
اليوم ضايقنى كثيرا وأخرجنى .
- مهجة : ماذا صنعت ؟ الآنى أحضرت له الاستمارة ؟ الست أنا  
السكرتيرة ؟

- ٣٥ -

- سونيا : الاستمارة وبس ؟  
 مهجة : هيه ٠٠ لا يد انك غرت عليه منى .  
 سونيا : ( فى حجة ) غارت عليه ام قويق ! ٠٠ انا اغار عليه ؟  
 مهجة : انا لا الومك يا سونيا ، ولكن ما دمت تحبينه فعليك  
 الا تعرضى عنه كل هذا الاعراض ، والا خطفته منك  
 واحدة اخرى !  
 سونيا : يا ليت داهية تخطفه فيغور عنى ! متوحش ! ثقيل !  
 مهجة : لا يا سونيا انت مخطئة . كيف تقولين متوحش وهو  
 يسيل ظرفا ورقة ؟ وكيف تقولين ثقيل وكله جمال  
 وخفة ؟  
 سونيا : ما هذا يا مهجة ؟ اوقد وقعت فى شركه ؟ هذا ما كنت  
 اخشاه .  
 مهجة : اطمئنى يا سونيا . انا لا اقع بمثل هذه السهولة !  
 سونيا : حذار منه يا حبيبتى - فانه خداع كبير !  
 مهجة : لا تخافى - انا اخذته واخذع عشرين مثله !  
 سوسو : ( فى غيرة ) لا شان لك به يا مهجة - تذكرى انه صديقى  
 ولن اسمح لاي واحدة منكن ان تخلعه !  
 ( يسمع وقع خطى من الخارج )  
 سوسو : ( يفتح دفتره ) هيا يا سونيا دعينا نراجع الحسابات  
 قبل ان تتقاطر العضوات !  
 سونيا : ( تنهض ) لا يا استاذ سوسو . ليس الان . اجل ذلك  
 الى الفد ٠٠ يجب ان نتشاور الان مع العضوات كيف  
 نستقبل الدكتورة غندورة .  
 مهجة : الدكتورة آتية الليلة ؟

- ٣٦ -

- سوسو : سكرتيرة النادي ، وما عندها خبر ؟!
- سونيا : هذا من غيا بك يا حبيبتي أمس !
- ( تدخل اثنتان من العضوات - نادية وزينب )
- زينب : بونسوار يا جماعة .
- سونيا : بونسوار !
- نادية : في جلسة خاصة ؟
- سونيا : لا يا نادية - ادخلي . ادخلي يا زينب .
- ( يتصافحون )
- نادية : جالسون هنا في مكتب الرئاسة ؟
- سونيا : ( في زهو ) كنا ننجز بعض الاعمال .
- سوسو : ( في سخرية خفيفة ) ونراجع بعض الحسابات !
- مهجة : ( في زفة وتكسر ) ونملأ بعض الاستثمارات !
- زينب : استثمارات ؟
- مهجة : نعم . . . كان معنا هنا . . .
- سونيا : ( مقاطعة ) قد انتهينا من كل ذلك على كل حال . . .
- فلنروق بالنالنا الآن . . . كفى وجع دماغ . . .
- نادية : صدقت يا سونيا . . . ما جئنا لوجع الدماغ . . .
- سونيا : ما هذا يا نادية ؟ فستان جديد ؟ أريني . . .
- نادية : ( تلنو منها ) ما رايك فيه ؟
- سونيا : ( تتأملها ظهرا لبطن ) مدهش ! شيك !
- مهجة : لكن القماش من النوع الرخيص . . .
- نادية : على قد حالنا يا مهجة ( بلهجة ذات معنى ) . . . زوجي ليس غنيا مثل سونيا ، فيشتري لي الاقمشة الغالية .
- ( ضحك مكبوت )

- سونيا : ( متجاهلة ههنا التعريف ) المهم هنا التفصيل ..  
جايونيز على آخر طراز ( ممصنة في التجاهل ) يا سلام  
على هذه الاكمام !  
( تجس يديها ما تحت ابط نادية )
- نادية : ( تهاتف ) عيب يا سونيا ! أنا متزوجة !  
( ضحك )
- سونيا : ( ممازحة ) يا بخت زوجك يا ملبس !!  
( ضحك )
- نادية : يظهر يا سونيا ان الاكمام طلعت اوسع من اللازم ..  
كنت والله اشعر بشيء من الخجل اذ رايت عيون الرجال  
تحملق في كانها تريد ان تاكلني !
- سونيا : دعيهم يموتوا بجيرتهم .. قليلى الحياء .. عديمى  
التربية !!
- نادية : بل زوجى والله يا سونيا هو الذى سيموت من غيظه ..  
لا رجال الشارع ..
- سونيا : هل استطاع زوجك ان يمنحك من لبسه ؟ ..
- نادية : هيهات .. ما عاد يجرؤ اليوم ان ينطق ولو بنصف  
كلمة !
- سونيا : برافو يا نادية .. هذا انتصار عظيم سجلته لقضية  
المرأة ( تلتفت الى زينب ) .. وانت يا زينب .. ما آخر  
اخبار المعركة بينك وبين اخيك ؟
- زينب : ما زال يا سونيا يشن حملاته على ، وأنا صامدة صابرة ..  
تارة اهب فى وجهه .. وتارة انافقه واداريه ..
- سونيا : ( تنهد ) والله ان مصيبة المرأة فى هذا البلد السكين

لكبيرة .. فعليها أن تحارب أعداءها في عقر دارها ..  
هذا زوج .. وهذا أخ .. وهذا أب .. كل واحد منهم  
يريد استعبادها والتحكم فيها ، حتى بلغ الهوس ببعض  
الإنساء أن يتحكموا في لبس أمهاتهم ! قلة أدب وقلة  
حياء !!

زينب : اسألي نادية ماذا فعلت اليوم لأتتمكن من حضورى  
بهذا الجابونيز .

نادية : مسكينة زينب .. اضطرت أن تروح الى بيت خالتها  
بفم الخليج لتلبس من هناك ..

( تظهر عائدة على الباب وهي ترتدى فستانا بنصف كم )

مهجة : انظروا يا ناس ! انظروا الى الشبخة عائدة !

( ينظر الجميع فيتفاحكون ما عدا الأستاذ سوسو )

سوسو : ( بصوت خافض ) عيب يا جماعة !

عائدة : ( في دهش ) بونسوار يا جماعة !

سونيا : ( ساخرة ) بونسوار ؟! قولى : السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته !

( ضحك )

عائدة : ماذا جرى يا جماعة ؟!

نادية : ابن نسيت البرقع يا عائدة ؟ كيف جئت هنا من غير  
برقع ؟

مهجة : والمنديل أبو قوية .. ما الذى اطاره من رأسك ؟

عائدة : هيه فهمت .. كل هذا من أجل الفستان الذى على ؟  
( في غضب ) تبا لكن ! أما تحسن غير السخيرية والتندر

على عباد الله ؟ أوقد كفرت عندكن اذ لبست هذا  
الفتان ؟

سوسو : من راى يا سونيا الا داعى لتقييد حرية العضوات ...  
فلتلبس كل واحدة ما يروقها ..

سونيا : ( تنهره ) من فضلك يا استاذ سوسو لا تتدخل فيما  
لا يعينك ! ..

سوسو : ( ينفجر غاضبا ) ما هذا يا سونيا ؟ .. كلما أردت ان  
أدلى برأى قلت لى اسكت يا استاذ سوسو .. ألسنت  
عضوا فى النادي كآى واحدة منكن ؟ اهلا جزاء تأييدى  
ومناصرتى للحركة ؟ ان كنتن فى غنى عنى ف ..

سونيا : ( ملاطفة ) كلا يا استاذ سوسو لا نستطيع ابدا ان  
نستغنى عنك .. وانما هذا امر يخصنا نحن النساء ..  
سوسو : ( فى أسى ) طبعاً .. تعتبرننى دخيلاً فيكن .. ما دامت  
هيتتى مختلفة عن هيتكن ! ..

سونيا : ( تربت على كتفه ) طيب يا استاذ سوسو لا نزعل  
حقك على .. قل الآن ما عندك .. هات رأيك ..

سوسو : ( بعد صمت يسير ) نحن هنا ندعو الى التسوية المطلقة  
بين الرجل والمرأة .. فكيف يجوز لنا أن نترك الرجل  
حراً يلبس ما يشاء كما يشاء .. ولا نعطي مثل هذه  
الحرية للمرأة ؟

مائدة : يسلم لسانك يا استاذ سوسو .. هذا والله هو الكلام  
الصحيح ..

زينب : كلام معقول والله ..

نادية : يظهر يا سونيا أن الاستاذ سوسو على حق ..

سونيا :- مع احترامي للأستاذ سوسو أرى أن في رأيه هذا  
مخالطة ..

عائدة :- مخالطة ! أين المخالطة ؟

سونيا :- أمر الرجل هنا يختلف عن أمر المرأة . فالرجل قد سلب  
المرأة حقوقها ولكن المرأة لم تسلبه حقوقه قط .. وقد  
أنشأنا هذه الجمعية لتنزع للمرأة حقوقها من يد  
الرجل ...

عائدة :- لكنك أردت اليوم أن تسلبيني حتى في حرية اللبس ..  
أردت أن تفرضي لبس الجابونيز فرضا على ..

سونيا :- هذا لأن زوجك يمنعك من لبسه ..

عائدة :- وما شأنك أنت بما بيني وبين زوجي ؟

سونيا :- لا يصح عندنا أن تكوني له عبدة ..

عائدة :- عبدة ؟

سونيا :- نعم .. ليس من الضروري أن يشتريك من سوق  
الرقائق .. يكفي أنك تفسلين له هدومه .. وتسوين  
له سريره .. وتطبخين له طعامه .. وتربين له أولاده !  
ثم يتحكم بعد ذلك في حريتك .. هذا البسيه وهذا  
لا تلبسيه ..

عائدة :- ما شاء الله .. أرفض التحكم من زوجي وأقبله منك  
أنت ؟

سونيا :- ( نافذة الصبر ) أوه .. أنت لا تريد أن تفهمي وجه  
القضية ..

عائدة :- فهميني ..

سونيا :- نحن هنا قدوة لغيرنا من نساء البلد ..

- ٤٩ -

- عائدة : في لبس الجابونيز ؟  
سونيا : اوه .. دعيني اكمل حديثي .. الجابونيز ليس مهما  
في ذاته ، وانما فرضناه على انفسنا لان الرجل لا يزال  
ينكره علينا تحكما فينا .. فاذا كف عن هذا التحكم  
جاز لنا حينئذ ان نلبس ما نشاء كما نشاء ..
- نادية : برافو عليك يا سونيا !  
زينب : هذا هو الكلام الصحيح !  
نادية : رئيسنا بحق !
- مهجة : روجي غيري فستانك يا عائدة ثم ارجعي ..  
نادية : نعم .. لا يصح ان تخالفى دستور الجمعية ..  
زينب : ويجب ان تواصلى معنا الجهاد !
- عائدة : صحيح ! جمعية لا قام موديرن .. كل جهادها محصور  
في اللبس والخلق ! في مثل هذا الامر التفاهة !
- سونيا : من قال لك ان هذا امر تافه ؟  
عائدة : لا شك ان من التفاهة ان تشغل المرأة نفسها بالتمادى  
في كشف جسدها عضوا بعد عضو .. واتفق من ذلك  
ان تطلق على هذا اسم الجهاد !
- سونيا : ( محتدة متحمسة ) هذا جهل فاضح بتاريخ جهاد المرأة  
.. الم تعلمي يا هذه ان الرجال كانوا يرغبوننا على  
الحجاب ويمنعوننا حتى من كشف وجوهنا وايدينا ..  
فاخذنا نجاهدهم .. فكلما كشفنا جزءا من جسدنا ..  
كسرنا قيودا من قيودنا .. واستخلصنا حقا من حقوقنا  
.. فلنمضي في جهادنا هذا الى النهاية !
- عائدة : ( ساخرة ) يا خبر ! الى النهاية !

- ٤٢ -

سونيا : ( في حبة واصراد ) نعم الى النهاية !  
عائدة : يا ساتر يا رب ! لا لا لا ! انا عندي زوج واولاد .  
خدي اسبقنا الى من اليوم ! ( تنطلق صوب الباب

لتخرج )

سونيا : في ستين داهية انت وزوجك واولادك ( تومىء للعضوات  
بان يهتفن معها ) .. في ستين داهية !  
الجميع : ( ما عدا سوسو الذي كان في حيرة لا يدري ما يصنع )  
في ستين داهية !!!

( ستار )

## الفصل الثاني

المنظر : نفس المنظر السابق  
الوقت : أول الصباح

( يرفع الستار عن أحد جالسا يتصفح جريدة الصباح،  
يدخل بيومي حاملا صينية القهوة )

- بيومي : القهوة يا أستاذ أحمد ..  
أحمد : أي والله الحقنى بها يا عم بيومي لتعدل مزاجى ..  
بيومي : ( يصب القهوة لأحمد ) قهوة معتبرة على كيفك ..  
أحمد : ( يحسو منها حسوة ) الله ! ترد الروح !  
بيومي : بالشفاء والعافية !  
أحمد : ( يناوله شيئا من المال ) خذ يا عم بيومي !  
بيومي : ( يظهر التمتع ) ما هذا يا أستاذ ! فى كل مرة ؟  
أحمد : خبل يا شيخ .. لا تكن مثل النسوان .. ترفض  
أحداهن الشيء ونفسها فيه .. ترى أصابتك عدوى  
من هذا النادى ؟  
بيومي : ( يضحك ) صحيح يا أستاذ أحمد .. يظهر أنى شربت  
من مائهن ..  
أحمد : شيئا فشيئا بتصبح واحدة منهن ..  
بيومي : ربنا يستر يا سيدى .. الكائنة ستقع على رأس الولية  
أم عبد المولى !

- أحمد : ( يضحك ) خذ اذن !  
بيومي : ( ياخذ المال ) عشرة صاغ مرة واحدة ! ذا والله تمويض  
طيب عن الخسارة التي لحقتني اليوم ..  
أحمد : اى خسارة ؟  
بيومي : مجئى اليوم وقلقتى من أول النهار . والله يا أستاذ  
أحمد ان كانت الرئيسة ستلزمى بهذا كل يوم فعليها  
ان تزيد مرتبى أو تعطينى « توفر آيم » .  
أحمد : ( يقهقه ضاحكا ) قلبت الكلمة يا عم بيومي ! هى  
« أوفر تايم » .  
بيومي : أوفر تايم .. توفر آيم .. هى كلمة والسلام ! من  
الكلمات الجديدة التى اخترعوها فى هذه الايام ولا يعرف  
لها اصل ولا فصل ..  
أحمد : ( يضحك ) الله يقطعك يا عم بيومي !  
بيومي : ياما تسمع من أشكالها هنا فى النادى .. من عينة  
أمالود .. وجابونيز .  
أحمد : ( يقرب فى الضحك ) ..  
بيومي : هيه .. أو قد قلبت هذه أيضا ؟ جابونيز ! جابونيز !  
أحمد : ( يضحك ) لا يا عم بيومي .. هى جابونيز صبح !  
بيومي : وضحك من شىء صبح ؟  
أحمد : أنت قلبت الكلمة الاولى ..  
بيومي : الله يلعن الاولى والثانية ! اعدلها انت ان شئت ..  
انا مالى ؟ اللهم يا أستاذ أحمد ان الرئيسة تعطينى  
زيادة .. لان الاتفاق بيننا كان على الحضور من أول  
النهار !

أحمد : لا ياعم بيومي .. ليس عليك أن تحضر من أول النهار  
كل يوم .. اليوم فقط على وجه الاستثناء لمعد اجتماع  
سرى خاص بأعضاء الإدارة .

بيومي : قل لي كذا من الأول !

أحمد : ( في لهجة جادة ) اسمع يا عم بيومي .. أنا الآن على  
ميعاد مع الدكتورة غندورة للتلقي هنا قبل الاجتماع ..  
فاذا حضرت فعليك .. ( تسمع حركة في الخارج )  
ها هي ذى جاءت ( ينهض ) اسمع يا بيومي .. أخرج  
انت من هنا ( يشير الى الباب الأوسط ) لا تدعها تراك  
.. اعمل كأنك لم تشعر بحضورها الآن .. فاذا دخلت  
عندي هنا فابق أنت مرابطا على الباب البرانى لكى  
تنبهنا اذا أقبل أحد .. مفهوم ؟

بيومي : مفهوم يا استاذ .. تماما كالذى كنا نعمله مع الانسة  
مهجة !

أحمد : تماما ..

بيومي : يا سلام عليك وعلى نفسك الخطوة .. حتى الدكتورة !!

أحمد : ( يدفعه نحو الباب الأوسط ) اسرع يا لوح !!

بيومي : ذى امراتى ام عبد المولى اطفى منها ! ( يخرج )

أحمد : ( يتنم مبتسما وهو يصلح هندامه ) ام عبد المولى !

الله يقطعك يا بيومي ! ( يتقدم نحو الباب الأيمن )

غندورة : ( تدخل متسائلة وهي تحمل قارورتين في يديها ) أحمد !

أحمد : غندورة ( يفتح لها ذراعيه )

غندورة : ( تلتفت كأنها تخشى حضور أحد ) لكن يا أحمد ..

أحمد : اطمئنى يا حبيبتى .. ليس فى المكان أى مخلوق ..

- ٤٦ -

- غندورة : والفراش ؟  
 أحمد : رأك حين دخلت ؟  
 غندورة : لا ..  
 أحمد : الحمد لله .. لن يعرف متى دخلت عندى .. (يختصنها فيقبلها قبلة حارة)  
 غندورة : (متداعية مسترخية) ادرك يا أحمد .. أمسك الزجاجتين لتقعا على الأرض !  
 أحمد : (ياخذ القارورتين منها) أوه .. كيف لم أر هاتين معك !  
 غندورة : (متعجبة في دلال) أحقا لم ترهما معى حين دخلت ؟  
 أحمد : لا يا غندورة .. الآن ايقنت أن الحب أعمى كما يقوون !  
 ترى أى شيء فيهما ؟  
 غندورة : الدواء يا أحمد .. الدواء الذى اخترعته ..  
 أحمد : الهرمونات ؟  
 غندورة : نعم .. أنسيت ؟  
 أحمد : أعذرني يا غندورة .. فقد نسيت كل شيء حين أقبلت على !  
 غندورة : اليوم يوم التجربة ..  
 أحمد : نعم .. نعم .. اجتماع مجلس الادارة للتجربة ..  
 تذكرت الآن كل شيء ..  
 غندورة : ضعها يا أحمد .. ضعها في مكان أمين ..  
 أحمد : في حبة قلبى يا غندورة .. على هاتين الزجاجتين يتوقف مستقبل سعادتنا كلها ! .. استريحى يا حبيبتي استريحى (ينطلق خارجا من الباب الاوسط)  
 غندورة : (تنفس الصعداء وتفتح حقيبة يدها فتنظر في المرأة)

الروح ! ( تخرج قلم الروح فتطلى به شفيتها ) يا الهى  
 .. كنت ساحرم نفسى من هذه النعمة الى الابد ( تقفل  
 حقيبتها ) اين كنت يا احمد .. يا سيد الرجال ؟ لماذا  
 لم تظهر فى افق حياتى من قديم ؟  
 ( يدخل احمد )

غندورة : اين وضعتها يا احمد ؟  
 احمد : فى المكتبة .. فى قاع دولاب الكتب .. الدولاب الكبير  
 ( يجلس قريبا منها )  
 غندورة : ( تنظر الى فمه ) الروح يا احمد على شفنيك ! امسحه!  
 احمد : لا داعى الى مسحه الآن .. سامسحه بالجملة فى الاخر!  
 غندورة : لا يا احمد .. كفاية .. ( تنظر فى ساعتها )  
 احمد : اطمئنى .. املعنا قبل موعد الاجتماع ساعة كاملة !  
 غندورة : قد يكر احدهم فيفاجئنا قبل الميعاد .  
 احمد : كلا يا غندورة ، هؤلاء ينامون مطمئنين لا يورقهم مثلنا  
 غرام ، ولا يزعجهم من نومهم شوق !  
 غندورة : ياعينى عليك يا حبيبى يا احمد .. او قد صرت مثلى .  
 لا تنام الليل ؟  
 احمد : ولا يستقر لى جنب من القلق والويل ..  
 غندورة : مثلى تماما ..  
 احمد : اتقارب فى الفراش ذات اليمين ..  
 غندورة : وذات الشمال ..  
 احمد : كانى راقدا ..  
 غندورة : على نار ..  
 احمد : لكن يا غندورة بالرغم من كل هذا .. فانا سعيد فى  
 منتهى السعادة ..

- ٤٨ -

- غندورة : وأنا كذلك يا أحمد في منتهى السعادة ..
- أحمد : لقد وجدت فيك فتاة أحلامي .. وجدت النموذج  
النسائي المنشود الذي ظللت أبحث عنه طول عمري  
متجسدا فيك ؟
- غندورة : ( تتهادى على ذراعيه ) وانت يا أحمد ، انت الرجل  
الوحيد الذي استطاع أن يفتح قلبي بعد ما أغلقته عن  
الرجال طوال عشر سنين !
- أحمد : وانت يا غندورة ، اتدريين ما مثلك حين غزت قلبي  
بحبك ؟
- غندورة : هيه ؟
- أحمد : مثل القنبلة الذرية لما ألقيت على هيروشيما ،  
فاستسلمت اليابان بعدها من غير قيد ولا شرط .. !
- غندورة : ما هذا يا أحمد ؟ ألم تجد إلا هذا التشبيه الفظيع ؟
- أحمد : انه من وحيك !
- غندورة : ( محتدة ) من وحيي ؟
- أحمد : نعم .. أنت يا حبيبتي دكتورة في العلوم ، والقنبلة  
الذرية من معجزات العلم .
- غندورة : ان كان هذا قصدك فلا بأس ..
- أحمد : ما قصدت غير هذا يا أجمل دكتورة في العالم ! ( يقبلها )
- غندورة : ثق يا حبيبي أنك انت الرجل الاول والاخير الذي  
أحبته في حياتي !
- أحمد : والدكتور عماد خطيبك السابق ؟
- غندورة : من فضلك يا أحمد لا تذكر اسم هذا النذل أمامي مرة  
أخرى .

- أحمد : لم يا غندورة ؟
- غندورة : لا يستحق اسمه أن يجرى على لسانك ..
- أحمد : أما من ناحيتي فللدكتور عماد فضل كبير على !
- غندورة : فضل ؟ أى فضل ؟
- أحمد : يكفى تركك لى لتكونى من نصيبى ؟
- غندورة : ( فى نشوة ودلال ) اذن فلسونيا ابنة عمك فضل كبير على .. اذ تركتك لى لتكون من نصيبى ؟
- أحمد : نعم .. ولكن فضلها على انا اكبر !
- غندورة : كيف يا أحمد ؟
- أحمد : لقد تركتني للتي هى خير منها مليون مرة !
- غندورة : ( فى نشوة ) رفقا بقلبي يا أحمد !
- أحمد : قلبك أصبح ملكى الآن فهو فى امان !
- غندورة : آه يا أحمد لو أستطيع فقط أن اتق بصدقك واخلاصك !
- أحمد : وهل تشكين فى ذلك يا غندورة ؟
- غندورة : نعم .. لن يطمئن قلبى ما دامت هسله الفتاة الملعونة واقفة بينى وبينك !
- أحمد : ( متجاهلا ) تمنين سونيا ابنة عمى ؟
- غندورة : لا تتجاهل يا مكار .. انا أعنى مهجة !
- أحمد : أوه .. قد قلت لك مرارا اننى لا أحبها .. وانما اتخذتها فى أول الامر ذريعة لإثارة غيرة سونيا حين كان لى أمل فى استمالتها ومصالحتها ، وقبل أن أراك انت واقع فى حبك ..
- غندورة : وليكنك لا تزال تتحبب اليها حتى اليوم .. ان كنت صادقا فيما تزعم فاقطع الآن كل صلة بينها وبينك !
- الدنيا فوضى

- ٥٠ -

احمد : هذا ليس فى مصلحتنا الآن .. ماذا بك يا غندورة ؟  
الم يتم الاتفاق بيننا على ان أستمع فى تمثيل هذا الدور  
مع مهجة حتى لا تنكشف الصلة التى بينى وبينك قبل  
الأوان المناسب ؟

غندورة : هذا صحيح ، ولكن لا اكتمك يا أحمد اننى كلما رأيتك  
معها يتقطع قلبى حسداً وغيره ..!

احمد : لا لا يا غندورة ، يجب أن تتغلبى على هذا الضعف ريثما  
يتم ذلك المشروع الذى نسمى لتحقيقه ..

غندورة : والله يا أحمد ما عاد هذا المشروع يهمنى الآن بعدما  
وجدتك ! بل أشعر الآن ان من واجبى العدول عن  
تنفيذه .

احمد : ماذا تقولين ؟ تتخلين عن مشروعك العظيم الذى كرس  
له السنين الطوال من حياتك العلمية ؟

غندورة : نعم .. ما عدت أرغب الآن فى الانتقام من أحد ؟

احمد : ( متعجبا ) انتقام ! أى انتقام ؟

غندورة : ( تضطرب وتتلعثم كأنها ندمت على صدور هذا الاعتراف

منها ) اقصد .. اقصد يا أحمد الا داعى الآن لتحويل

الرجال الى نساء والنساء الى رجال .. حرام !

احمد : حرام ! .. هذا اصلاح يا غندورة .. هذا جهاد فى  
سبيل تحرير المرأة !

غندورة : أصبحت ارى الآن أن هذا كلام فارغ ..

احمد : لكنك دخلت النادى من أجل ذلك .. وافقت مع سونيا  
على تنفيذ المشروع ..

غندورة : سأستقيل اليوم من هذا النادي .. وأعلن سونيا بأننى قد عدلت عن المشروع .

أحمد : وأعلنينى أنا أيضا بأنك قد عدلت عن مشروع الزواج !  
غندورة : ماذا تقول يا أحمد ؟ ألم تفهم بعد أن هذا كله من أجلك أنت ؟

أريد أن أكون لك زوجة مثالية يا أحمد .. زوجة تعنى بيتها قبيل كل شيء ، وتؤثر رضا زوجها على رضا الناس .. ثقي يا أحمد أننى سألتزم الحشمة فى ملبسى، ولن اكشف ابطى وصدرى هكذا للناس ..

أحمد : لا لا يا غندورة .. يظهر أننا لن نتفق ..  
غندورة : لماذا يا أحمد ؟

أحمد : لأنك حسبتنى من أولئك الرجعيين الذين يوجبون على زوجاتهم أن يخرجن بالبرقع والملس .. !  
غندورة : كلا .. لم أقل لك انى سألبس البرقع والملس .. ولكنى سألبس ما يجمع بين الذوق والحشمة ..

أحمد : ولا هذا .. أنا لا أريد أن تكون زوجتى متخلفة عن ركب التقدم والمدنية .. يجب أن تظهر للناس على آخر طراز ..

غندورة : عجيا .. ألا تخجل يا أحمد أن تمشى مع زوجتك بين الناس وهى عارية الصدر والظهر ؟

أحمد : لم أخجل ؟ هذه موضة العصر .. الرجعيون هم الذين يخجلون من ذلك .. ولست أنا بحمد الله منهم ..

غندورة : لكن الموضة يا أحمد لن تقف عند حد .. بما قليل مستجد النسوان يخرجن بالمايوهات فى الطرقات !

أحمد : يخرجن ! ما المانع ؟ ما الفرق بين الطرقات والبلاجات ؟  
بل العرى في شوارع المدن أوجب لأن الحر فيها أشد  
من شواطئ البحر !

غندورة : افترضى بومها أن أتعري في الشوارع مثلهن ؟  
أحمد : لم لا ؟ ان كنت زوجتى فعليك أن تكونى دائما في  
الطليعة !

غندورة : لكن ..

أحمد : ( يقاطعها ) لا لا تناقشينى في هذه المسألة .. هذه مسألة  
مفروغ منها عندى ، فان أعجبك الحال فيها والا ..  
غندورة : والا ماذا ؟

أحمد : نفترق من الآن بسلام قبل أن نتورط ..  
غندورة : ( في دلال وعتاب ) تبا لك يا أحمد .. أيهون عليك أن  
تضحى بحبنا وسعادتنا من أجل هذا الأمر التافه ؟

أحمد : كلا يا غندورة .. هذا أمر هام جدا .. أنا لا أريد أن  
تكون حياتنا الزوجية سلسلة من المتاعب والخلافات ..  
غندورة : إذن يا حبيبى فليكن ما تريد ..

أحمد : على آخر طراز ؟

غندورة : على آخر طراز !

أحمد : فى الطليعة ؟

غندورة : فى الطليعة !

أحمد : والمشروع اياك أن تعدلى عنه .. يجب أن تنفذه كما  
اتفقنا من قبل ..

غندورة : طيب يا أحمد .. سأنفذ المشروع .. سأفعل كل  
ما تريد ..

- أحمد : ( يقبلها بقوة ) الآن يا حبيبتي سأكون أسعد زوج في العالم ..
- غندورة : ( في نشوة ) وسأكون يا حبيبى أسعد زوجة في الوجود!
- أحمد : خبرينى الآن يا غندورة هل أنت واثقة أن سونيا ستقوم بما تعهدت به من تمويل المشروع ؟ أهى جادة فى ذلك ؟
- غندورة : لا شك . لقد أرتنى الشيك مكتوبا بالمبلغ المطلوب ..
- أحمد : بالخمسة عشر ألف جنيه ؟
- غندورة : نعم .. ولكنها أصرت على شرطها الاول الا تسلمه لى الا بعد أن تشهد بعينها نجاح التجربة لى الانسان ..
- أحمد : فهل أنت واثقة حقا أن التجربة ستنجح ؟
- غندورة : ( فى انزعاج ) أحمد ! حذار أن تشك فى صحة اختراعى !
- أحمد : هل يفضبك ذلك منى ؟
- غندورة : لا ولكنى أخاف عليك .
- أحمد : لماذا ؟
- غندورة : من أن تقع فى الفخ الذى نصبته سونيا لك .
- أحمد : كيف ؟
- غندورة : أنت لست من أعضاء مجلس الادارة فلا يصح لك أن تحضر الاجتماع الخاص .
- أحمد : ولكن الرئيسة أذنت لى بذلك ..
- غندورة : لنستدرجك الى تعاطى الدواء حتى تنقلب امرأة !
- أحمد : لكن كيف عرفت ؟
- غندورة : هى صرحت لى بذلك ..
- أحمد : ( يحرك رأسه متعجبا ) هيه .. الآن فهمت سر توددها لى فى الأيام الاخيرة ..

- غندورة : حذار يا أحمد .. حذار أن تقع في هذا الفخ ..  
 أحمد : كأنك متأكدة تماما من نجاح التجربة !  
 غندورة : مائة في المائة .. المهم أن نجد الذي يرضى بتجربة العلاج  
 في نفسه ..  
 أحمد : ( يبتلع في وجهه سهوم ) ..  
 غندورة : الله ! مالى أراك ساهما يا أحمد ؟  
 أحمد : لا شيء يا غندورة لا شيء ..  
 غندورة : كلا بل هناك شيء تخفيه عني ..  
 أحمد : خاطر غريب جال ببالى يا غندورة ..  
 غندورة : خبرنى ما هو ؟  
 أحمد : إذا تم المشروع وخرجت زجاجات الفازوزة التى فيها  
 الدواء وانتشرت فى الناس ، ثم اتفق انا شربنا منها انا  
 وانت فماذا يكون مصيرنا ؟  
 غندورة : ( مرتاعة ) لا يا أحمد .. يجب ألا تشرب أنت منها  
 أبدا .. حذار يا حبيبى يجب أن تحتاط أنت ..  
 أحمد : وانت ؟  
 غندورة : انا لا خوف على يا أحمد .. عندى مناعة ضد هرمونات  
 الرجولة ..  
 أحمد : وكيف علمت ؟  
 غندورة : جربتها فى نفسى ذات يوم ..  
 أحمد : وبيك يا غندورة .. اتشتهين انت ان تحولى الى رجل ؟  
 غندورة : كلا يا أحمد ، وانما كنت فى ساعة من ساعات اليأس  
 والقنوط يومئذ .. فقلت احول نفسى الى رجل وليكن

ما يكون .. فتعاطيت مقادير كبيرة منها ولكنها لم تؤثر  
على انوثتى شيئاً !!

احمد : ألم تستنتجى من ذلك أن الدواء ينفع الحيوان فقط  
دون الانسان ؟

غندورة : لا يا احمد .. بل اكتشفت يومئذ اننى من النساء  
النواذر اللاتى تكمل فيهن الانوثة مائة فى المائة .. وهؤلاء  
لا يؤثر فيهن العلاج ..

احمد : الا يجوز ان اكون انا من الرجال النواذر الذين تكمل  
فيهم الرجولة مائة فى المائة ؟

غندورة : يجوز .. ولكن حذار يا حبيبى .. اننى لا استطيع  
أن اخسرک ؟

احمد : يا سلام يا غندورة .. أنجبينى الى هذا الحد ؟

غندورة : أنت حياتى يا احمد .. أنت روحى ! ( ترقمى عليه )

احمد : ( يجيل يمينه فى خصل شعرها ) هل تصورت يا حبيبتى  
كم تكون سعادتنا اذا تحول الناس جميعاً من جنس الى  
جنس ، وبقينا انا وانت وحدنا على فطرتنا الاولى ؟

غندورة : أجل .. سنكون الزوجين الطبيعيين الوحيدى فى العالم !

احمد : يا لها من ميزة لم يحلم بها ملك فى الاولين ولا فى الآخرين ،  
ولا كسرى ولا قيصر !

غندورة : اتدرى يا احمد ماذا تنطوى عليه هذه الميزة بالنسبة لك ؟  
احمد : هيه ..

غندورة : اذا ما تحولت نساء العالم الى رجال والرجال الى نساء ،  
فستنتقل السلطة كلها الى ايدى أولئك الرجال الجدد !

احمد : الذين كانوا نساء فيما سبق ؟

غندورة : نعم .. وحيث ان هؤلاء رجال مصنوعون ، فسوف  
تتغلب عليهم برجولتك الفطرية فتزعمهم جميعا ..

احمد : الله .. هذا صحيح يا غندورة .. ساكون اذن امبراطور  
العالم ! الامبراطور احمد مختار !

غندورة : وانا ؟

احمد : ستكونين الامبراطورة ! الامبراطورة غندورة !

( يسمع قرع على الباب فتنهض غندورة مرتاعة )

غندورة : يا ويلي .. من هذا ؟

احمد : لا تخافى .. لعله بيومى .. ( يدنو من الباب ) بيومى ؟

بيومى : ( صوته من خلف الباب ) نعم .. الأستاذ سوسو اقبل !

احمد : احسنت يا عم بيومى ؟

غندورة : ( فى ارتباك ) ما الحيلة يا احمد ؟

احمد : بسيطة يا دكتورة ، ساستقبله انا هنا واذهبى انت الى

المكتبة ثم ادخلى علينا فى اى وقت تشائين كانك قادمة

ساعتها من بيتك ..

غندورة : الراج يا احمد ! امسح الراج ! ( تخرج بسرعة من

الباب الأوسط )

احمد : ( يتمتم ) البلاء .. الموت الاجمر ! غورى ! ( يمسح

شفتيه بالتمديد ثم يفتح الباب الايمن ) يا أستاذ سوسو !

تعال هنا !

سوسو : ( داخلا ) احمد ! انت هنا !

احمد : نعم .. سبقت الكل ..

سوسو : من متى ؟

أحمد : من الصبح .. جئت بفطوري فأكلته هنا وشربت  
القهوة من العم بيومي ..

سوسو : ( في شيء من الحسرة ) آه لو علمت لكنت حضرت من  
الفجر !

أحمد : لا يا أستاذ سوسو .. لست نازلا مثلي في فندق ..  
أنت في بيتك .. النوم أحلى لك !

سوسو : ( في أسى ) النوم ! أى نوم يا أستاذ أحمد ! النوم طار  
عنى من زمان !

أحمد : مصاب أنت أيضا بأرق ؟

سوسو : أيضا ؟ هل يوجد في الدنيا مصاب بالأرق غيري  
يا أستاذ أحمد ؟

أحمد : لا لا يا أستاذ سوسو .. أنت من جماعة الوارثين ..  
خل الأرق لامثالي من المساكين ! .. تريدون أن

تأخذوا منا كل شيء ولا تتركوا لنا شيئا حتى الأرق ؟

سوسو : دائما تبكتنى بحكاية الارث والوارثين .. ما ذنبى أنا  
في ذلك ؟

أحمد : ( ملاطفا ) الله ! أنت زعلت يا سوسو منى ؟

سوسو : أبدا أنا ما أزعل منك أبدا ولكن ..

أحمد : لكن ماذا ؟

سوسو : الله يسامحك ! طيب .. أنا مستعد أن أنزل لك عن  
ثروتى كلها وتعطينى فقط نومة هنيئة ..

أحمد : ( باسمها ) اعطيك نومة ؟ من أين يا أستاذ سوسو ؟ هل  
طلت أنا النوم لنفسى حتى أوزعه على غيرى ؟ أنا يا أخى

سهران الليل بطوله !

- ٥٨ -

- سوسو : دعنى اذن اسهر واياك !  
 أحمد : وما الفائدة ؟  
 سوسو : خير من السهر وحدى .. قلت لك مرارا يا أحمد ..  
 البيت عندى واسع انزل عندى خيرا لك من الفندق  
 لكنك ما رضيت ! كأنك غريب عنى وكأننا ما عقدنا  
 الصداقة بيننا الى الابد ...  
 أحمد : شاكر فضلك يا صديقى العزيز .. لقد عرفت انى طول  
 عمرى ما احب ان انزل عند أحد ..  
 سوسو : صحيح .. لتكون على حريتك .. لتدور وراء النسوان  
 كما يحلو لك !  
 أحمد : اى نسوان يا أخى ؟ هل بقى اليوم فى قلبى موضع  
 للنسوان ؟ حتى الحرية ضاعت منى .. قلبى الآن محتل  
 .. احتلته كله سكرتيرتك الحلوة !  
 سوسو : ( تلتعه الفيرة ) كلا .. أنا ما عندى سكرتيرات !!  
 أحمد : اقصد .. سكرتيرة النادى يا استاذ سوسو ..  
 سوسو : ( فى خبث ) ولا النادى ! النادى ماله سكرتير ولا سكرتيرة !  
 أحمد : الله !  
 سوسو : الله موجود !  
 أحمد : مهجة يا استاذ سوسو .. مهجة !  
 سوسو : ( متهاثفا ) مهجة ! هـ هـ هـ هـ هـ .. ذى يا نور عينى  
 سكرتيرة سونيا .. سكرتيرتها الخاصة !!  
 أحمد : ( بعد صمت يسير ) سمها يا صديقى كما تشاء .. المهم  
 انى احبها !

- ٥٩ -

سوسو : حب بلا أمل ! يا حرة !  
أحمد : لا يا أستاذ سوسو .. الأمل كبير .. المسألة فقط  
مسألة وقت !

سوسو : هذا كلام ! هل تستطيع الآن أن تراها وتجلس معها  
كالأول ؟ ألم تستحوذ عليها سونيا وتمنعها حتى من  
الكلام معك ؟

أحمد : ولو !

سوسو : راحت عليك يا أحمد !

أحمد : أبدا .. غدا سترى وتعلم ..

سوسو : لا تتعب نفسك .. هذه أصبحت اليوم تأكل وتشرب  
في بيت سونيا ، وتبيت عندها وتنام !

أحمد : لكنها ما زالت تحبني ..

سوسو : تحبك ؟ أحبها البرص ! هذه فقيرة لا تحب غير المال  
.. فهل تقدر أنت أن تفقد عليها الفساتين والحلى  
والروائح مثل سونيا ابنة عمك ؟

أحمد : سونيا لن تستطيع أن تحجزها عنى الى الأبد .. غدا  
تضيق مهجة ذرعا بسيطرتها ، فتخرج من طاعتها  
ولا تبالى .

سوسو : نعم .. هذا محتمل الوقوع إذا صرت أنت أغنى من  
سونيا !

أحمد : ( يضحك ) انك ساذج يا أستاذ سوسو لا تفهم طبائع  
النساء .. لا يمكن لفتاة فياضة الأنوثة مثل مهجة أن  
يصر فيها المال طويلا عن حاجتها الى الحب !

- ٦٠ -

سوسو : هذا صحيح .. ولكنها تجد الحب والمال معا عند سونيا  
.. فماذا تصنع بالحب وحده عندك ؟

أحمد : اوه .. انا اعنى حب المرأة للرجل لا حب الصديقة  
للصديقة !

سوسو : وأنا ايضا اعنى الحب الذى تعنيه !

أحمد : هذه انثى مثلها فماذا تصنع بها ؟

سوسو : ما شاء الله .. اتعتقد انت ان سونيا انثى ؟ ألا تراها  
تكره جنس الرجال وتميل الى جنس النساء ؟

أحمد : هذا لا ينفى كونها انثى من بنات حواء ..

سوسو : لا يغرك المظهر يا أحمد ..

أحمد : ( فى حسدة ) اوه .. كفى اذن ! لا فائدة من الجدل  
معك !

.. سوسو : زعلت يا عزيزى منى ؟

أحمد : من فضلك لا تكلمنى فى سونيا ولا فى مهجة !

سوسو : والله يا أحمد ما قصدى الا الخير لك .. يعز على والله  
أن يروح شاب جميل مثلك .. تحت قدمى فتاة مائعة  
لا تستحقك .. آه لو لم تتزوج أختى بعد .. اذن  
لأعطيتها لك .. بيضاء مثل الفل .. آية فى الجمال !

أحمد : ( يبتسم ) أحلى من مهجة ؟

سوسو : بكثير .. وهات يا أدب .. وهات يا كمال .. سأريها  
لك يوما اذا شئت .. أنا واثق انها تعجبك وتدخل فى  
مزاجك ..

أحمد : لكن ما الفائدة يا أخى ما دامت متزوجة ؟

سوسو : صحيح !

( يسمع حس قادمين من الخارج )

سوسو ( كالمتمعض من انقطاع الحديث ) الجماعة حضروا !

احمد : ( ينهف ) عن اذنك .. سارى من الذى جاء ؟ ( ينطلق خارجا )

سوسو : ( يتهم في امتعاض ) مشتاق لرؤيتها ! لا فائدة ! لكن معذور .. ما ذنبه ؟ هكذا الحياة .. الرجل لا يمكن أن يسكن الى رفيق يلبس البذلة مثله .. لا بد من فستان أنيق يملأ عينه ، وعقد لؤلؤى واقراط واساور !

( تدخل الدكتور غندورة من الباب الأوسط )

سوسو : دكتورة غندورة ! ( ينطلق نحوها مرحبا ) اهلا ! جئت في الوقت المناسب ! انت والله املى الوحيد في الحياة ! ( يحتضنها في سداجة وبراعة )

غندورة : ( اذهلتها المفاجأة فلم تستطع أن تبين قصصه ) الله ! ما هذا يا استاذ سوسو ؟

سوسو : أدركينى يا دكتورة ! الحقينى يا حبيبتى .. انا فى نار !

غندورة : ( تسحب نفسها في دلال ) استح يا سوسو .. عيب ! ماذا يقول الناس لذا راوك ؟ ...

سوسو : ليقولوا ما شاءوا ! أنا لا ابالى .. وقد قررت وانتهى الأمر ..

غندورة : قررت ؟ كذا بالقوة ؟ من غير ما تعرف اولاً ارضى أنا أم لا ؟

سوسو : لم لا ترضين يا دكتورة ؟ يجب ألا تجرمينى أنا من هذه

النعمة الكبرى .. انا اولى بها من اى مخلوق غيرى !  
انا مكين !

غندورة : ( بين الزهو والرثاء لحاله ) آسفة يا استاذ سوسو ..  
لا أستطيع الآن ان أجيبك الى طلبك !

سوسو : ( فى حرقه ) لكن لماذا يا دكتورة ؟ لماذا لا تقبلينى  
انا بالذات ؟

غندورة : ليس من الضرورى ان تعرف ..

سوسو : بل ضرورى !

غندورة : ربما اربطت بواحد قبلك !

سوسو : من ذلك الواحد ؟ اين هو ؟

غندورة : ليس من الضرورى ان تعرفه الآن .. هذا سر !

سوسو : كلا لن تجدى غيرى يقبل ذلك !

غندورة : ( فى امتعاض ) اسم الله عليك ! لماذا ؟ من قلة الرجال  
فى البلد ؟

سوسو : الرجال كثير يا دكتورة ، ولكن ليس فيهم مثلى ؟

غندورة : فى الحسن والخفة ؟

سوسو : لن تجدى فيهم من يقبل على نفسه ان ينقلب امرأة !

غندورة : اوه ! ( تنهلهما الصدمة فيعثر بها الخجل والاضطراب  
وتتلعثم ) كنت .. كنت اظنك تعنى .. تعنى ..

سوسو : اعنى ماذا ؟

غندورة : لا شيء يا استاذ سوسو ... قد فهمت الان انك مصمم

كل التصميم على تجربة العلاج فى نفسك !

سوسو : ( يتهلل وجهه فرحا ) هيه .. كأنك كنت تختبرين  
مقدار تصميمى كل هذا الوقت ؟

غندورة : نعم ..

سوسو : والآن انقبلينى ؟

غندورة : اقبلك ؟ هذه خدمة جليلة منك للتقدم الانسانى ،  
تستحق عليها اعظم الشكر ..

سوسو : ( مسرورا ) العفو يا دكتورة .. لا شكر على واجب ..  
( تظهر سونيا على الباب )

سونيا : الله ! انت هنا يا دكتورة غندورة .. ونحن على الباب  
في انتظار قدومك !

غندورة : شكرا لك يا سونيا .. علام هذا التعب من اجلى ؟  
الم اقل لكم مرارا ان تعاملونى هنا كاية عضوة من  
غير تمييز ؟

سونيا : كلا يا دكتورة .. دعينا من هذا التواضع .. انت لست  
عضوة عادية .. انت عبقرية عالمية ( تنادى على الباب )  
يا زينب ! يا نادية ! يا جماعة ! هيا بنا ! الدكتورة  
غندورة موجودة هنا من الصبح !

سوسو : ( بصوت خافض ) انا خائف يا دكتورة ؟  
غندورة : لماذا ؟

سوسو : من ان الدواء لا يعطى مفعوله !  
غندورة : اطمن ، خلها على الله !

( تدخل نادية وزينب )

نادية : بونجور يا دكتورة ..

زينب : بونجور يا دكتورة ..

غندورة : بونجور ..

نادية : ( فى خبث ) الله ! ابن راحت مهجة ؟

- ٦٤ -

- زينب : مع الاستاذ أحمد في الشرفة !
- سوسو : ( ينهض ) ماذا يصنعان هناك ؟ سادعوهما لنبدأ الاجتماع ( يخرج )
- ( ينظر بعضهن الى بعض )
- نادية : عجباً لك يا سونيا .. كيف تخلّيت اليوم عن الحراسة وتركتها للأستاذ سوسو ؟
- سونيا : لا بأس .. إنما هو يوم واحد وينتهي كل شيء .. ليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟
- غندورة : عسانا ننجح في اقناعه !
- نادية : ماذا تقصدان ؟
- سونيا : ( بصوت خافض ) نريد اليوم أن نستدرج أحمد ليَجرب الدواء في نفسه !
- زينب } .. يا خبر !!
- نادية }
- سونيا : علينا جميعاً أن نتعاون على ذلك .. أين الدواء يا دكتورة ؟
- غندورة : موجود .. في دولاب المكتبة .. سأحضره الساعة ( تخرج )
- زينب : لكن ..
- سونيا : صه ! ( تشير الى الباب )
- ( يدخل أحمد وسوسو ومهجة )
- أحمد : لا تؤاخذونا يا جماعة .. أوقد بدأت الاجتماع ؟
- سونيا : نحن في انتظارك ...

أحمد : شكرا لك يا سونيا على لطفك اليوم معى ! ( يومئ الى

مهجة )

سونيا : هذا قليل فى حقك يا احمد .. انك ستسدى اليوم اعظم

خدمة لقضية المرأة ، فعلينا جميعا ان نشكرك ..

ونعرف فضلك ..

أحمد : عفوا يا سونيا .. هذه خدمة يسيرة لا تذكر .. يا ليتنى

استطيع ان اقوم بما هو اعظم ! .. الله ! اين الدكتور غندورة ؟

غندورة ؟

سونيا : موجودة .. قامت لتحضر الدواء ..

( تدخل الدكتورة غندورة تحمل القارورتين )

غندورة : بونجور يا استاذ احمد .

أحمد : بونجور يا مدام كورى مصر ! اهلا هو الدواء الخطير ؟

غندورة : نعم .

( تتوجه الابصار نحو القارورتين فى تطلع ورهبة )

أحمد : يا سلام ! الذى لا يعرف ما فيهما يحسبهما زجاجتى

بيبسى كولا !

سونيا : ( فى ارتياح ) ماذا تقول ؟ كيف عرفت ذلك ؟

غندورة : ( متدركة الموقف ) الواقع يا سونيا اننى اخذتهما من

زجاجات البيبسى كولا الفارغة ( تغمز لسونيا ان تحفظى

فى كلامك )

أحمد : يا ترى لمن يعقد لواء البطولة اليوم ! من الذى سيقدم

نفسه قربانا لخدمة العلم ولخدمة قضية المرأة معا ؟

غندورة : احسنت يا استاذ احمد .. لقد ووصفت الحقيقة ...

سونيا : العبرة بالفعل لا بالقول ..

( الدنيا قوضى )

- ٦٦ -

أحمد : لست يا سونيا ممن يقولون ولا يفعلون !  
 سونيا : برافو يا أحمد ! الآن يا ابن عمي أستطيع أن أفخر بك !  
 سوسو : ( في قلق واهتمام ) ماذا تريد أن تفعل يا أحمد ؟  
 سونيا : ( تفهقه ضاحكة ) .. انظروا ! أمين صندوق الجمعية  
 لا يعرف لماذا اجتمعنا اليوم !!

( ضحك )

سوسو : ( محتجاً ) من قال لك انى لا اعرف ؟ سستين اننى اول  
 من يتقدم لهذه التجربة !  
 أحمد : رويدك يا صديقى .. أتريد أن تنازعنى لواء البطولة ؟  
 ( ضحك )

سونيا : لا يا أحمد .. الأستاذ سوسو ليس كفؤاً لمنازلتك !  
 ( يتعالى الضحك )

سوسو : ( محتجاً ) ما هذا يا جماعة ؟ نحن ما جئنا اليوم للهزل  
 والتنكيث ! فهميهم يا دكتورة غندورة !  
 غندورة : صدق الأستاذ سوسو .. يجب يا جماعة أن نعود الى  
 الجدل لنهى الأمر .. من منكم على حد تعبير الأستاذ  
 أحمد - يقدم نفسه قربانا لخدمة العلم وخدمة قضية  
 المرأة ؟

( ينظر بعضهم الى بعض صامتين )

غندورة : ما لكم لا تجيبون ؟  
 سونيا : أنا وأحمد !  
 مهجة : ( فى ارتياح ) أحمد ؟ !  
 سونيا : نعم . أنا وأحمد ابن عمى .. أنا أمثل الجنس اللطيف  
 وهو يمثل الجنس الخشن ..

سوسو : كلا .. أنا الذى سأمثل الجنس الخشن .. أنا أولى  
من احمد !

سونيا : أنت حر .. اذا شئت أن تتعاطى الدواء أنت ايضا  
فلا بأس ..

سوسو : كلا .. أنا وحدى سأعطاه .. يكفى للتجربة واحد من  
الذكور وواحدة من الاناث ..

سونيا : ما المانع من تجربة رجلين ؟ ستكون التجربة اتم واكمل  
.. اليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : ( فى تردد ) بالطبع ..

سوسو : اذن فاعنى مهجة أيضا تشرب الدواء معك !

سونيا : ( تهب فى وجهه ) مهجة ! ما شأنك أنت بمهجة ؟

سوسو : اثنان من الذكور واثنان من الاناث .. هكذا العدل !

احمد : ( يغمز لمهجة أن تظهر الموافقة ) هذا والله كلام معقول !

مهجة : أنا مستعدة أن اشرب الدواء مع سونيا ..

( ترميها سونيا بنظرة قاسية كأنها تحنرها ) :

مهجة : لا تخافى على يا سونيا .. أنا لا أخاف ..

احمد : اذن فقد انحلت المشكلة ..

سونيا : كلا أنا لا اسمح لمهجة !

سوسو : وأنا لا اسمح لاحمد !

سونيا : ما شأنك أنت بأحمد ؟

سوسو : وما شأنك أنت بمهجة ؟

سونيا : أنا مسئولة عنها امام أهلها .. هى صغيرة لا تعقل

الأمور ..

نادية : ( مفكرة ) صغيرة !

- ٦٨ -

- زينب : لا تعقل الأمور ؟ !
- نادية : هذه سكرتيرتنا يا سونيا !
- سونيا : اسكتى انت وزينب .. لا شأن لكما بمهجة !
- نادية : قصدنا ان نفرض المشكلة ...
- زينب : حتى تتم التجربة ..
- سونيا : فلتتقدم واحدة منكما لذلك !
- ( تتوجه الأبصار اليهما )
- نادية : ( متهاقنة ) انا ؟ لا باجماعة .. انا متزوجة !!
- زينب : ( متهاقنة ايضا ) ولا انا .. انا مخطوبة !!
- نادية : اين اذهب بوجهى من زوجى ؟
- زينب : واين اذهب بوجهى من خطيبي ؟
- احمد : لا لا .. يظهر ان هذا الجدل لن ينتهى ابدا .. اين الزجاجة الخاصة بالدكوز يا دكتورة ؟
- غندورة : ( تشير الى احدى القارورتين ) هذه ..
- احمد : ( ياخذها فيضعها امامه وياخذ الأخرى فيضعها امام سونيا ) هيا بنا يا سونيا دعينا نفرض المشكلة بالفعل ..
- سونيا : ( تمسك القارورة التى امامها ) صدقت يا احمد .. نحن اولى من الكل ..
- احمد : الزجاجة في قبضتى الان .. سأشربها كلها ولن اترك فيها قطرة واحدة ..
- سونيا : برفاؤ يا ابن عمى ! ( تشرب القارورة دفعة واحدة ثم تضعها على المكتب فارغة ) اشرب يا احمد .. أخائف انت ؟

أحمد : خائف ؟ أم أخاف ؟ ( يرفع القارورة الى فمه ) بسم الله  
الرحمن الرحيم ! ( يهب في وقت واحد سوسو ومهجة  
والدكتورة فيقبضون على القارورة ليمنعوا أحمد من  
شربها )

الثلاثة : لا لا تشربها يا أحمد !  
سونيا : ( تنظر الى الدكتورة متعجبة في استياء وغضب ) ما هذا  
يا دكتورة ؟

غندورة : ( لتصلح موقفها من سونيا ) اوه .. الواقع يا سونيا  
اننى نسيت أن استكتبك الاقرار اولا .. أنا لا اسمح  
لأى أحد منكم أن يشرب الدواء قبل أن يوقع لى على  
اقرار مكتوب بأنه هو وحده يتحمل المسؤولية فيما  
يترتب على عمله من النتائج ..

سونيا : طيب .. هاتى الاقرار لنوقع عليه .  
غندورة : هاتى ورقا يا مهجة لتكتبى ما امليه عليك ..  
سونيا : أسرعى يا مهجة ..

( تحضر مهجة الورق وتجلس الى المكتب لتكتب )

غندورة : ( تملأ ومهجة تكتب ) نحن الموقعين على هذا نقر ونعترف  
بأننا تعاطينا الدواء الذى اخترعته الدكتورة غندورة  
المداسى بمحض اختيارنا وارادتنا ، ونحن فى صحة  
العقل وكمال الادراك ، مع علمنا للتمام بما يترتب على  
تعاطيه من النتائج .. فعلىنا وحدنا المسؤولية كلها فى  
ذلك .. وليس على الدكتورة غندورة أى مسؤولية قبلنا  
ولا قبل أى طرف آخر .. والله على ما نقول وكيل ..

- ٧٠ -

سونيا : ( تأخذ الورقة فتوقع عليها ثم تقدمها لآحمد ) وقع عليها  
يا آحمد ..

آحمد : ( يأخذ الورقة ليوقع عليها ، وتبدو مهجة كأنها تحاول  
أن تمنعه من ذلك ) الدكتوراة على حق .. يجب أن نخليها  
من المسئولية ...

سوسو : ( يقترب من المكتب متلصصا فيخطف الزجاجة التي  
أمام آحمد فيهرب بها جانباً ) والله لا يشربها أحد غيرى !  
( يمسك الزجاجة بكلتا يديه فيفرغها فى جوفه )  
( يضطرب المجلس اضطراباً عظيماً وتهب سونيا لتنتزع  
القارورة من فمه ولكن دون جدوى )

سونيا : ( تصيح ) هاتها يا سوسو ! هاتها يا غبى !  
سوسو : ( يرسل القارورة ) خلاص .. شربتها ! شربتها كلها ..  
خلاص .. خلاص !

(( ستار ))

## الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر السابق

الوقت : بعد العصر

( يرفع الستار فنرى الدكتورة غندورة جالسة على

مكتب الرئيسة وهي تقلب صحيفة بين يديها ، وتقرأ

فيها باهتمام شديد وهي تبتسم حيناً وتعبس حيناً )

أحمد : ( يدخل متسللاً ) انت هنا وحدك يا حضرة الرئيسة ؟  
( ينفخ منها )

غندورة : ( تتلفت حولها ثم تقول له معاذرة ) يا حضرة الرئيسة  
يا أحمد !

أحمد : يا حبيبتي يا غندورة ! لا تزعلي .. خفت ان يسمعني  
أحد !

غندورة : لا أحد يسمعنا .. المضويات كلهن مشغولات في اعداد  
البوفيه ..

أحمد : صحيح .. ولكني أخشى من مهجة ..

غندورة : اليست هي هناك معهن ؟

أحمد : لمحتها من بعيد معهن .. ولكني لا آمنها أبداً .. انها

بدات تشك في الصلة التي بيني وبينك .. فأخشى دائماً

أن تسترق السمع ( يتفقد الستارة والباين الآخرين

ثم يعود الى مكانه الأول ) لا أحد

غندورة : ( تنظر اليه كأنها تدعوه لتقبيلها ) أحمد !

- ٧٢ -

أحمد : ( يقبلها في خدها ) هنا آمن يا حبيبتي فان الراج نمام !  
غندورة : ( تشير الى الصحيفة ) قرأت هذا العدد الجديد يا احمد؟  
أحمد : ( ينظر الى الصحيفة ) من روزاليوسف .. لا لم أقرأه  
بعد .. هل فيه شيء عن الاكتشاف ؟

غندورة : أقرأ هذا ..

أحمد : ( يقرأ ) لمراسلنا الخاص في نيويورك .. نشرت جريدة  
نيويورك تايمس في عددها الصادر اليوم مقالا جديدا عن  
الدواء العجيب الذي اكتشفته عالمة المصرية الدكتورة  
غندورة المرداسي ، والذي احتلت أنباؤه الصفحات  
: الأولى من جميع صحف العالم . يقول كاتبه فيه :  
« اذا ثبت في المستقبل ان المدعوة سونيا قد تحولت الى  
رجل كامل الرجولة والملصو سوسو قد تحول الى امرأة  
تامة الانوثة ، فان ذلك يرجع لا محالة الى أن سونيا  
كانت في الاصل رجلا منحرفا وان سوسو كان امرأة  
منحرفة فساعد هذا الدواء الجديد على اعادتهما الى  
وضعهما الأصلي ، اما الادعاء بان الدواء يمكن أن يحول  
أي رجل الى امرأة واية امرأة الى رجل فهذا لغو باطل  
لا يقره العلم بأي حال واذا ادعت الدكتورة المصرية ذلك  
فهى قطعاً دجالة !

غندورة : أرايت يا أحمد ماذا يكتبون عني ؟ منذ شهرين حتى اليوم  
وهم يشهرون بى .. ويشنون حملاتهم على ! وأنا ساكنة  
لا أستطيع الرد !

أحمد : لا بأس يا غندورة .. أصبري قليلا ..

- غندورة : آه لو أستطيع الرد عليهم .. اذن لغسدت افوالهم  
ولنسفت دعاويهم بالحجج والبراهين العلمية ..
- أحمد : لا ياغندورة .. يجب أن تلتزمى الصمت كما اتفقنا عليه  
من أجل نجاح المشروع .. دعيمهم يعتقدوا أن هذا وهم  
باطل أو دجل .. دعيمهم يقولوا انما نجح العلاج فى  
شخصين منحرفين ولا يمكن أن ينجح فى كل رجل أو كل  
امراة فان هذه الأقوال فى مصلحتنا الآن حتى نفاجئهم  
غدا بقيام مشروعنا الذى سيقب العالم رأسا على عقب!
- غندورة : صدقت يا أحمد .. هذا عزائى الوحيد .
- أحمد : يجب أن تكلمى سونيا اليوم فى المشروع .
- غندورة : سونيا ؟ أى سونيا ؟ حسنى يا أحمد .. حسنى !
- أحمد : معذرة .. دائما أغلط فى اسمه الجديد .
- غندورة : اياك أن تغلط اليوم قدامه .. ثبت فى ذهنك من الآن أن  
سونيا ابنة عمك قد زالت من الوجود ..
- أحمد : أجل .. الى حيث ألفت .. فى ستين داهية !
- غندورة : وحل محلها حسنى ابن عمك .
- أحمد : نعم .. نعم .. حسنى ابن عمى .. طالبيه اليوم بتنفيذ  
الاتفاق بعد ما انعم ربنا عليه فانقلب امراة ..
- غندورة : ( منكزة فى حمة ) انقلب امراة ؟ ماذا تقول ؟
- أحمد : ( مستغوكا ) أقصد : انقلب رجلا أو انقلبت رجلا ،  
لا أدرى ماذا يقول سيبيويه فى مثل هذه المسألة العقدة ؟
- غندورة : ( تضحك ) أسأل اعضاء المجمع اللغوى !
- أحمد : سأسألهم فيما بعد ان فضيت . المهم أن تطالبى حسنى  
بتمويل المشروع ..

- ٧٤ -

- غندورة : اليوم ؟  
أحمد : نعم .. خير البر عاجله ..  
غندورة : لا يا أحمد .. يوما آخر .. اليوم يوم الاحتفال به .. وبالأنسة سوسن ..  
أحمد : ( يضحك ) الأستاذ سوسو ؟  
غندورة : حذار يا أحمد أن تغلط في اسمها أيضا .. الأستاذ سوسو .. انتهى .. انمحي من الوجود .. انقبر !  
أحمد : مسكين والله .. كنت استخف دمه وكان يحبني !  
غندورة : ( في اهتمام مفاجيء ) اسمع يا أحمد .. ستحبك سوسن نفس الحب أو أشد ، وستعلق بك في جنون ، فحذار أن تحدثك نفسك ..  
أحمد : ( يضحك ) ما هذا الكلام الفارغ يا غندورة ؟ هل يعقل أن اترك مهجة الفاتنة الحسنة ؟ ..  
غندورة : ( في غضب وحقد ) مهجة ؟ .. هيه .. اذن فأنت ..  
أحمد : كلا يا حبيبتي أنا ما قصدت هذا المعنى وحياتك ..  
غندورة : فما قصدك ؟  
أحمد : فيما يظهر للناس فقط .. الجميع يعتقدون الآن اننى أحب مهجة ولا يعرفون الحقيقة اننى أحبك أنت ..  
صحيح أم لا ؟  
غندورة : صحيح .. ولكن ..  
أحمد : حلمك قليلا .. ما اتممت حديثى بعد ..  
غندورة : اتم ..  
أحمد : حتى هذا الحب التمثيلي الذى اقوم به على مهجة لا أستطيع أن اتركه من أجل سوسو أو سوسن - سميها

كما تحبين - فما بالك بالحب الحقيقي الذى يربطنى  
بك انت ؟

غندورة : ( فى رضا ) يا سلام عليك يا احمد وعلى قوة حجتك !

أحمد : ( يسمع حس قادم فيغير وقفته ) تاذنين لى يا حضرة

الرئيسة .. أستعير هذه الصحيفة منك ؟

( تدخل اقبال ومنيرة )

غندورة : تفضل يا استاذ احمد ( تناوله الصحيفة ) على شرط

ان تعيدها الى ..

أحمد : حالا يا حضرة الرئيسة .. حالا ( يخرج )

غندورة : ( فى ارتباك ) هل تم اعداد البوفيه يا منيرة ؟

منيرة : ناذية تدعوك لتأخذ رأيك فيما تم اعداده ..

غندورة : ( تنهض بسرعة كأنها تريد ان تخفى ما بقى من اضطرابها )

صحيح .. معها حق ..

( تخرج من الباب الأوسط )

( تقف اقبال ومنيرة متعجبتين )

منيرة : عجيبة !

اقبال : صحيح .. كنت اود ان أسالها عن سونيا ..

منيرة : ( ضاحكة ) سونيا من ؟

اقبال : ( تتمتم فى شبه ذهول ) اقصد : حسنى الذى كان مند

شهرين فقط واحدة منا !

منيرة : وما لزوم سؤالك اليوم ؟ بعند قليل يحضر حسنى

فترينه بعينيك ، وتحضر ايضا سوسن زميلته ..

اقبال : لا شأن لى انا بسوسن .. ولكن حسنى هذا !

منيرة : ماله ؟

- اقبال : أهو الآن رجل حقا ؟
- منيرة : من غير شك ، والا فهل يعقل أن هذه الضجة كلها على فشوش ؟؟
- اقبال : يا للفضيحة .. بأى وجه أقابله اليوم حين يحضر ؟
- منيرة : هاه .. لا بد أنك حكيت له بعض أسرارك حين كان امرأة مثلنا ؟ لا تهتمى .. ما من واحدة الا وقد حكى له بعض أسرارها . مثلك ! ما ذنبنا ؟ هل كان يخطر ببال أحد منا أنها ستقلب رجلا في يوم من الأيام ؟
- اقبال : ليت الأمر يا منيرة قاصر على الأسرار ! هذا هين بالنسبة الى الذى جرى لى معه !
- منيرة : ماذا جرى لك معه ؟
- اقبال : دعانى ذات يوم للفداء معه فى بيته ..
- منيرة : وبعد ؟
- اقبال : أوه .. لا أقدر أن أحدثك بالبقية !
- منيرة : لا بد أن تحدثينى .. أتريدين الا أذوق النوم الليلة ؟
- اقبال : وبعد ما تغديننا ..
- منيرة : هيه ماذا جرى بعد الغداء ؟
- اقبال : غلبنا النعاس ، وكنا فى فصل الصيف ...
- منيرة : وكان الحر شديدا .. مفهوم .. مفهوم ..
- اقبال : فتخففنا من ملابسنا ..
- منيرة : مفهوم .. وبعد ؟
- اقبال : تمددنا على سرير واحد ..
- منيرة : ( فى استغظاع ) على سرير واحد ؟ يا عيب الشوم ..
- اقبال : وبإيتنا اقتصرنا على ذلك ..

- منيرة : يا خبر .. لا لا يا أختي لا لزوم للتكملة . لا أريد أن  
أسهر الليل بطوله أندب حظك الفائر !
- اقبال : كلا .. لا بد أن تسمعي التكملة .
- منيرة : يا حافظ يا حفيظ . اللهم أسمعنا خيرا يا رب !
- اقبال : قمنا من النوم فانطلقنا الى الحمام ..
- منيرة : دخلتما معا ؟
- اقبال : نعم .. فوقفنا تحت الرشاش حوالى ساعة !
- منيرة : ساعة كاملة ؟ لا بد أن درجة الحرارة كانت فوق  
الأربعين !
- اقبال : كلما أردت أن اطلع من تحت الرشاش جذبتني سونيا  
اليه ..
- منيرة : سونيا ؟ سونيا من يا أختي ؟ حسنى يا اقبال على  
سن ورمح .
- اقبال : ما خطبك يا منيرة ؟ هذا قبل انقلابها بزمن طويل .
- منيرة : طيب وبعد الحمام . ماذا جرى بعد الحمام ؟
- اقبال : خلاص ! أتريدن أكثر من هذا الذى جرى ؟
- منيرة : الحمد لله جاءت سليمة .
- اقبال : سليمة ؟
- منيرة : طبعا سليمة .. الحمد لله اذ لم يقع ما هو اعظم . لكن  
قولى لى يا اقبال اما لحظت فى سونيا او فى حسنى هذا  
شيئا اذ ذاك ؟
- اقبال : لا يا منيرة لا شيء مطلقا .. غير انى تذكرت الان تلك  
الانظرات القريبة ..

- ٧٨ -

- منيرة : طبعا .. طبعا نظرات الرجل المستتر في ذلك اللحم  
والشحم .. جميع الرجال هكذا وقحون لا يستحون -  
عيونهم جائعة لا تشبع أبدا .. ألا ترينهم في الشوارع  
والمجتمعات العامة ؟ الواحدة منا تشتت أن ترفع  
ذراعها أو تجلس على حريتها ، فما تكاد تفعل ذلك حتى  
تحس عينا من عيونهم تدب في جسمها من فتحة التايير  
أو من كم الجابونيز .. وقاحة وقلة حياء !!
- اقبال : ( في شيء من النعر ) أعوذ بالله السميع العليم !
- منيرة : ( متعجبة ) ماذا جرى يا اقبال ؟
- اقبال : حذار يا منيرة !
- منيرة : حذار مماذا ؟
- اقبال : الكلام الذي قلته الآن ..
- منيرة : ماله
- اقبال : نفس الكلام الذي كانت تردده سونيا كلما ذكرت سيرة  
الرجال .. ظلت تنقم عليهم حتى مسخها الله واحدا منهم !
- منيرة : كفى الله الشر يا أخى .. تفهنا من فمك ! - سلمى على  
النبي !
- اقبال : ( تتعتم ) اللهم صل وسلم عليه !
- منيرة : هلمى نعد الى نادية لعلها تحتاج الينا ..
- ( تخرجان من الباب الأوسط )
- ( يظهر أحمد على الباب الأيمن متابطا ذراع مهجة )
- أحمد : هنا يا حبيبتي تحلو لنا الخلوة !
- مهجة : في مكتب الرئيسة ؟
- أحمد : مكتب الرئيسة الآن آمن بقعة في النادي كله !

- ٧٩ -

- مهجة : بل هنا نقطة البوليس يا احمد !  
 أحمد : ( يقبلها ) يا سكرتيرتى الصغيرة ! غدا عند ما تكبرين قليلا ستعرفين أن الخائفين من البوليس كثيرا ما يتخذون مقرهم بجوار نقطة البوليس !  
 مهجة : لكى يبعدوا الشبهة عن أنفسهم ؟  
 أحمد : تمام .. هانتلى قد كبرت فى لحظة !  
 مهجة : ( تضحك ) ما عدت صغيرة عليك يا احمد ؟  
 أحمد : أبدا .. أبدا ..  
 مهجة : كذاب ! انت تفضل الكبريات ..  
 أحمد : من مثلك انت ..  
 مهجة : بل من مثل الدكتور غندورة !!  
 أحمد : انت أيضا تغارين منها ؟ الغزال يغار من القرد ؟  
 مهجة : القرد فى عين المحب غزال ..  
 أحمد : والغزال فى عين المحب ماذا يكون ؟  
 مهجة : سؤال غريب ..  
 أحمد : جوابه قريب ( يومئ اليها ) ..  
 مهجة : اجب انت .. ماذا يكون ؟  
 أحمد : يكون مهجة ! الغزال فى عين المحب = مهجة !  
 مهجة : والبرهان ؟  
 أحمد : انها أجمل شئ فى الوجود ( يقبلها ) ..  
 مهجة : ان أردت الحق يا أحمد فانى لا أستطيع ان أطمئن الى أقوالك !  
 أحمد : ولا الى قبلاتى ؟  
 مهجة : ما يدرينى الا تكون هذه من فضلات شفاه الدكتور ؟

- أحمد : ( في أشمئزاز ) اللهم حوالينا ولا علينا ! من قال لك  
يا مهجة ان فى منديل لكل شفة ؟ ( يخرج منديله  
فيمسح به شفتيه ) •
- مهجة : ماذا تمسح عن شفتيك ؟
- أحمد : الأثر الكريه الذى علق بهما من ظنك وتوهمك !
- مهجة : ( تصيحك ) من مجرد الظن ؟ يا لك من موسوس كبير !
- أحمد : أعديتنى أنت بوسواسك ••
- مهجة : أوه يا أحمد ! يا أحمد ( تقبله على التوالى فى جنون ) •
- أحمد : هل اطمأنتت الآن وزال الشك من قلبك ؟
- مهجة : الشك زال يا أحمد ، ولكن حل محله الخوف •
- أحمد : مم يا حبيبتى •• ؟
- مهجة : من سونيا يا أحمد •• من حسنى •• سيجىء اليوم  
ويأخذنى منك !
- أحمد : ( يضحك ) حسنى يأخذك منى ؟ حسنى الذى كان  
خطيبتى وابنة عمى ؟
- مهجة : قد صار اليوم ابن عمك ! أصبح رجلا مثلك ؟
- أحمد : ( ضاحكا ) مثلى ؟ مثلى أنا ؟
- مهجة : قد لا يكون مثلك فى القوة ، ولكنه انقلب رجلا والسلام •
- أحمد : بفعل الهرمونات وبواسطة العمليات الجراحية ••
- ( ينفرج الباب الأوسط قليلا فيبدو وجه الدكتور  
غندورة وهى تنطلع وتسترق السمع فى عبوس وقلق )
- مهجة : آه لو رايت يا أحمد يوم أرسل فى طلبى فزرتة فى  
المستشفى ، كيف كاد يأكلنى بعينيه •• ثم كيف ضمنى

- ٨١ -

اليه بكل قوته ، وما خلصنى من قبضته غير صياحى  
ودخول الطبيب الذى يعالجه !

أحمد : لا تخافى يا مهجة .. اذا كنت تحبيننى حقا فلا خوف  
عليك منه ..

مهجة : احبك يا أحمد ولا احب سواك ، ولكنى أخاف ان  
يستولى على بقوته ..

أحمد : اطمئنى يا مهجة .. والله لو قد انقلب عنترة بن شداد  
ما تركته يستولى عليك .. الا اذا طمعت انت فى  
غناه وثروته !

مهجة : تبا لك يا أحمد .. اتظن اننى اؤثر شيئا فى الدنيا  
على حبك وهواك ؟

نادية : ( يسمع صوتها مناديا من بعيد ) يا دكتورة ! يا دكتورة  
غندورة !

مهجة : يا خير ! .. ينادون على الرئيسة ونحن فى مكتبها ..  
نادية : ( صوتها ) يا دكتورة !

غندورة : ( لا تجد محيصا من الدخول فتدخل ) انت هنا يا استاذ  
أحمد .. وانا ابحت عنك فى كل مكان !

أحمد : ( ينظر الى وجه غندورة يريد أن يقرأ فيه هل سمعت  
شيئا من حديثه مع نادبة أم لا ) اشكرك يا دكتورة على  
لطفك وعطفك !

نادية : ( تطل من الباب فتري أحمد والدكتورة دون مهجة

- الواقفة بقرب جدار الصدر ) معذرة يا دكتورة ..**  
 ما كنت أعلم أن أحدا عندك ( تسحب )  
 غندورة : ( تنادي ) نادبة • نادبة • ادخلي •  
 نادبة : ( صوتهها ) لا بأس يا دكتورة .. حتى يخرج الذي  
 عندك ..  
 غندورة : ( في حصة ) الله • ادخلي أقول لك !  
 أحمد : ادخلي يا نادبة .. أنا هنا ومهجة •  
 ( تدخل نادبة في شيء من الخجل )  
 نادبة : ( متلعثمة ) معذرة .. ظننت ..  
 أحمد : ظننتنا في خلوة ؟  
 نادبة : ( تبتسم في خبيث ) بريئة طبعاً •  
 أحمد : ( ينظر إلى غندورة ) ان بعض الظن اثم !  
 نادبة : اظن أن موعد الحفلة قد أوفى ، فإن كان عندك تعليمات  
 أخرى ..  
 غندورة : نعم عندي تعليمات بخصوص المحتفل بهما : الأستاذ  
 حسنى والأنسة سوسن ، فقد كنت أبحث عن هذين  
 العضوين ( تشير إلى أحمد ومهجة ) لأوصيهما بمراعاتها  
 حتى وجدتهما في مكتبي !  
 أحمد : هل التعليمات خاصة بنا دون سائر العضوات ؟  
 غندورة : لا بل هي للجميع ، ولكن مراعاتها عليكما إنما أوجب !  
 مهجة : لماذا يا دكتورة ؟  
 غندورة : ( في شيء من الجفاء ) ألا تعرفين لماذا ؟ لانكما صديقاها  
 الفضلان !  
 نادبة : تعليماتك يا دكتورة ؟

- غندورة : تعرفون جميعا ما للمحتفل بهما من الفضل الكبير ،  
فعلى كتفيهما تأسست هذه الجمعية ..
- أحمد : اللهم احفظ الكتفين من الكسر .  
( تصحك نادية ومهجة )
- غندورة : ( فى شيء من الامتناع ) ومن جيبيهما يصرف على  
هذا النادى وغيره ..
- أحمد : الفضل للموتى . الله يرحمهم ! ( تصحك نادية ومهجة )
- غندورة : ( زاجرة ) أحمد !
- أحمد : هذا هو الواقع يا دكتورة ، أو تستكرين عليهم الرحمة ؟  
نادية : دع الرئيسة يا أحمد تكمل حديثها .
- غندورة : بوقد بدلا نفسيهما ليكونا موضع التجربة الاولى التى  
تكللت بالنجاح ، فكانا مثال التضحية النادرة ..
- أحمد : التضحية كانت حقا من الأستاذ سوسو .. اذ ضحى  
برجولته .. أما سونيا فما ضحت بشيء بل كسبت من  
ذلك رجولة غالية .
- غندوره : أوه الا تريد أن تسكت يا أحمد ؟
- أحمد : هذا تعليق بسيط ع الماشى ..
- غندورة : لا أريد تعليقات الآن ..
- نادية : ان أردت الحق يا أستاذ أحمد ، ففى رايك هذا رجعية  
عتيقة لا تليق بعضو ينتمى الى جمعية ( لا فام موديرن )  
الرجولة يا أستاذ ليست أفضل من الانوثة ..
- أحمد : معذرة يا سيدتى .. كنت أظن اننى اقتبست رأى  
هذا من مبادئ الجمعية .. جمعيتنا الموقرة ..
- نادية : ماذا تعنى ؟

أحمد : أليس هدف الجمعية الرئيسى هو السعى لتسوية النساء بالرجال ؟

نادية : وهل تلام الجمعية على ذلك ؟  
أحمد : لا .. لا تلام .. ولكن فحوى هذا الهدف أن الرجال أرفع مستوى من النساء ، وأن الرجولة بالتالى أفضل من الأنوثة ..

نادية : كلا هذا فهم معكوس لمبادئ الجمعية !  
غندورة : أوه كفى جدالا يا نادية ! ألا تريدون أن تسمعوا بقية حديثى ؟

أحمد : تفضلى يا دكتورة .. استمرى ..

غندورة : فعلينا معشر العضوات جميعا ..

أحمد : أنا عضو ولست عضوة !

غندورة : أوه طيب .. علينا هنا جميعا أن نعامل المحتفل بهما بالتجلة والاحترام ، ولنحذر أن يريا من أحد منا سخرية مما وصل اليه حالهما أو استهزاء أو ضحكا .. أو ..

أحمد : لكن إذا حدث منهما ما يضحك فكيف نمنع الضحك ؟  
غندورة : أوه !!!

أحمد : إذا أرسل أحدهما مثلا نكتة ليضحكنا بها ..

غندورة : فاضحكوا اذا للنكتة .. ولكن لا تضحكوا من صاحبها .

أحمد : ( يضحك ) هذه والله فى ذاتها نكتة ! كيف يمكننا أن نميز بين ضحك وضحك ؟

غندورة : أوه .. اتسكت يا أحمد لأكمل حديثى أم .. ؟

أحمد : معذرة يا دكتورة ، ظننت الحديث قد تم ..

- غندورة : كلا ما تم بعد ..
- أحمد : فأتمى ..
- غندورة : علينا أن نعامل حسنى كما لو لم يكن امرأة من قبل  
قط ، ونعامل سوسن ..
- أحمد : ( مكهلا ) كما لو لم تكن رجلا من قبل قط !
- غندورة : نعم لكى ينتفى عنهما كل شعور بالحرج .. مفهوم ؟
- الثلاثة : مفهوم ..
- غندورة : انطلقى أنت يا نادية فاشرحى هذا الذى سمعته لسائر  
العضوات ، وأوصيهن بمراعاته وتنفيذه بكل دقة ..
- نادية : اطمئنى يا دكتورة ( تخرج )
- مهجة : هيا بنا يا أحمد .. لنترك الدكتورة تستريح !
- أحمد : عن اذنك يا دكتورة ( يهمان بالخروج )
- غندورة : انتظرا .. لم يزل لى معكما حديث ..
- أحمد : تفضلنى يا دكتورة ...
- غندورة : أنت أولا يا حضرة السكرتيرة ، كيف تتركين القاعة  
الجارى فيها العمل على قدم وساق ، وتسكعين من  
حجرة الى حجرة ؟
- مهجة : قد عملت هناك ما استطعت كأتى واحدة من العضوات ..
- غندورة : لكنك لست كأحد منهن .. أنت السكرتيرة !
- مهجة : كلا لست سكرتيرة الا بالاسم .. السكرتيرة الحقيقية  
اليوم هى نادية ..
- غندورة : كانت انشط منك فتوات القيام بأعمالك ..
- مهجة : انا راضية على كل حال .. وحبذا لو انك جعلتها  
سكرتيرة رسمية ..

- غندورة : لتفرغى أنت لشيء آخر ؟
- مهجة : نعم لأن هذا الشيء الآخر يهيك أمره جدا .
- أحمد : مهجة ! لا يصح أن تساجلى الدكتور هكدا ، فهى أكبر منك قدرا وسنا ..
- مهجة : صحيح .. هى الرئيسة ، وهى مكتشفة عالمية ، وهى فى مقام أمى ..
- غندورة : ( فى امتعاض وتضعف ) امك !!
- مهجة : ( نادمة ) سامحينى يا دكتورة .. حقا على !
- غندورة : ( تحاول ستر امتعاضها ) وماذا كنتما تصنعان هنا فى مكتبى ؟
- مهجة : ( متلعشة ) كنا .. كنا ..
- غندورة : فى خلوة غرامية !
- أحمد : فى مكتبك ؟ لا يا حضرة الرئيسة .. هذا حرم مقدس لا يصح أن تؤدى فيه هذه الأدوار التمثيلية ( يغمز لها بعينيه ) انما دخلت هنا وحدى ..
- غندورة : وحلك !؟
- أحمد : نعم لأعيد هذه الصحيفة التى استعرتها منك ( يضع الصحيفة التى كانت بيده على المكتب ) فاذا مهجة تدخل ورأى وهى مرعوبة تنتفض خوفا ..
- غندورة : معلوم !
- مهجة : ( منبهة ) أحمد !
- أحمد : فأخذت تشكو لى خوفها من حسنى اذا حضر اليوم ، فقلت لها ان الحب ليس بالاكراه ، وان فى البلد قوانين ،

وان غناه لن ينفعه في ذلك شيئاً • وما زلت بها حتى  
اطمان قلبها فاخذت تبوسنى من فرحها ••

غندورة : تبوسك هنا في مكتبى ؟

احمد : (يمرك الآن أنها لم تر شيئاً حين دخلت) اقصد •• تقبل  
راسى على سبيل الشكر !

اقبال : (تدخل في سرعة وارتيالك ) يا دكتورة •• يا حضرة  
الرئيسة ! الموكب اقبل : سوسو وسوسن •• سوسو  
وسونيا ••

غندورة : ( في حدة ) غلط !!

اقبال : حسنى وسوسو ••

غندورة : غلط !!

اقبال : ( في يأس ) طيب •• حسنى وسونيا !!

غندورة : ( صائحة ) غلط ! غلط ! حسنى وسوسن ! حسنى  
وسوسن ! قلتها لكم الف مرة ( تنهض ) هيا بنا يا جماعة  
•• اين البقية ؟

اقبال : ( متممة ) قد خرجوا قبلنا للاستقبال ••

غندورة : طيب •• خلدوا بالكم جيذا •• راعوا التعليمات بدقة  
•• وانت يا اقبال •• اياك أن تغلطى قدامهما •• فهمت ؟

اقبال : ( في ارتباكها بعد ) نعم ••

( يخرجون منطلقين من الباب الأيمن ما سوى اقبال )

اقبال : ( واقفة على البساط الأيمن تتطلع وهى تتمتم ) كلا ••  
سأبقى هنا لئلا أغلط قدامهما •• فى الآخرين الكفاية ••

( تسمع حركة دخول الموكب ومروره نحو مكان الاحتفال  
فى الحديقة )

اقبال : ( كانها تلمح حسنى من فرجة الباب ) يا الهى ! اهر هذا ؟  
( تجرى مسرعة نحو الباب الأوسط فتتطلع هناك ) نعم  
هو هو بعينه !

( تسكن الحركة والاصوات شيئا فشيئا حتى لا يسمع  
شيء )

اقبال : ( تحدث نفسها ) رجل تماما .. حتى الشارب .. نبت  
له شارب !

( تدخل منيرة )

منيرة : الله ! انت هنا يا اقبال ؟ تعالى يا شيخخة .. يجب ان  
تشهدى الحفلة .

اقبال : كلا يا منيرة .. لا لاستطيع ..

منيرة : ( تحاول أن تأخذ بيدها ) يا هذه لا ريب انه قد نسيك  
تماما ...

اقبال : كلا .. كلا يا منيرة .. اذهبي انت ودعيني هنا وحدى !

منيرة : لحظة واعدوك اليك !

( تخرج منطلقة )

اقبال : لا لا .. لا أريد ان يرانى فيتخيلنى تحت الرشاش !

كلا لن ادع عينه تقع على أبدا .. سأستقيل من هذا

النادى الذى هو فيه .. نعم لا بد ان أستقيل ..

( تدخل منيرة حاملة فنجانى شكاى وشيئا من الكعك )

والحلوى فى صينية )

اقبال : ما هذا يا منيرة ؟

منيرة : نصيبنا فى الحفلة .. لماذا نحرم انفسنا منه ؟

اقبال : لكنك بهذا ستجعلينهم يشعرون بوجودى هنا ..

- منيرة : لا ٠٠ من ذا يشعر ؟ كلهم هناك في شغل شاغل !  
**( تاخذان في شرب الشاي واكل الكعك )**
- منيرة : ليتك ترين المنظر يا اقبال ! فأتك نصف عمرك والله !  
 اقبال : كيف ؟
- منيرة : لو رايت ماذا فعل حسنى ساعة ما دخل ؟  
 اقبال : ماذا فعل ؟
- منيرة : اجال بصره فينا كالصقر ٠٠ ثم انقضى نحو مهجة وهى واقفة بجوار احمد ، فاخذ بذراعها وجرحها حتى اجلسها بجانبه ٠٠
- اقبال : واحمد ماذا فعل ؟
- منيرة : احمد ! ما كدنا نفيق من دهشتنا حتى راينا سوسن تنهادى اليه فى استحياء حتى وقفت قريبا منه - فمدت له ذراعها فى دلال ٠٠ فتردد احمد قليلا ثم تابط ذراعها ، فمشت به نحو المقعد المعد لها ، فجلسا متجاورين ٠٠
- حسنى : ( يسمع صوته من جهة الباب الأوسط ) هذا مكتبى ٠٠ تعالى يا مهجة اريد ان اكلمك على انفراد ٠٠
- منيرة : هذا حسنى !
- اقبال : يا خبر ! ( تجرى بسرعة حتى تخرج من الباب الايمن وتحمل منيرة الصينية فتخرج بها خلفها )  
**( يدخل حسنى متابطا ذراع مهجة فيجلسان حول المكتب )**
- مهجة : كيف تترك قاعة الحفل والحفل من اجلك ؟
- حسنى : مالى وللحفل ؟ لياكلوا ويشربوا على مهلهم ٠٠ اريد ان اراك يا حبيبتى ٠٠ واتملى بك واتحدث اليك !
- مهجة : والدكتورة لم تلق كلمتها بعد !

- صنى : فليسمعها الآخرون هناك .. أشتهى أنا لن أسمع صوتك أنت ..
- مهجة : ( تنظر اليه فى دهش ) .. ؟
- حسنى : انظرى يا مهجة كيف تربى الآن ؟
- مهجة : ( ضاحكة ) رجلا تماما ..
- حسنى : انظرى ( يومئ الى شاربه ) .
- مهجة : الشارب .. نبت لك شارب !
- حسنى : واللحية أيضا يا مهجة لولا انى احلقها كل يوم .. هاتى يدك .. ( ياخذ بيدها فيمرها على ذقنه ) .
- مهجة : صحيح .. هذه تشوك !
- حسنى : والآن يا حبيبتى يا مهجة متى نكتب كتابنا ؟
- مهجة : ( فى استنكار ) نكتب كتابنا ؟
- حسنى : نعم : : لا تحبين أن تتزوجينى ؟
- مهجة : لا يا سونيا .. لا يا حسنى لا ..
- حسنى : لم لا يا مهجة ؟ السنا طول عمرنا حبيبين ؟
- مهجة : كنا صديقين وسنبقى كذلك أن شئت ..
- حسنى : كلا لا أريدك صديقة .. أريدك زوجة .. شريكة حياة .
- مهجة : لا يا حسنى .. هذا لن يكون ابدا .
- حسنى : حناك يا مهجة .. انى لا أستطيع العيش من دونك ..
- لقد كنت أراك فيتمزق قلبى حسرة على انى لم أخلق رجلا لاكون جديرا بحبك .. وها قد من الله على فأحالنى رجلا لا يختلف عن الرجال فى شىء ، فكيف تردى طلبى الآن ؟ هذا حكم على بالاعدام ! حرام عليك يا مهجة أن

تقتليني وأنا حي ! ارحميني يا حبيبتي .. تعطفني على !  
( ينو منها ليضمها )

مهجة : ( متباعدة عنه ) كلا لا تلمسني .. ابتعد عني !  
حسنى : لا المسك ؟ أنسيت يا مهجة اذ كنت أضحك الى صدرى  
واقبلك ؟ أنسيت كيف كنت تتركبني افعل ذلك ؟  
مهجة : ذلك حينما كنت فتاة مثلى .. أما الآن ..

حسنى : الآن أصبحت رجلاً فأولى بك الا تمنعيني .. ليس من  
المألوف أن تقبل فتاة فتاة مثلها كما كنت أفعل معك ..  
ومع ذلك فقد كنت تسبحين ولا تمانعين .. أفتمانعين  
الآن وقد صار ذلك هو المألوف المتبع بين الفتيان  
وحبيباتهم ؟

مهجة : لا يا حسنى قد انتهى كل ذلك الآن !!  
حسنى : يا ليتك كنت منعنى اذ ذاك .. يا ليتك كنت أبديت لى  
الكراهية والاعراض ، اذن لقطعت نفسى عن حبك ،  
ولربما التمسيت لى حبيبة أخرى .  
مهجة : فى وسعك الآن أن تجد الفتاة التى توافقك ، فالفتيات  
كثيرات ..

حسنى : الآن بعد ما تغفل حبك فى قلبى واصبحت جزءا  
لا يتجزأ من حياتى ؟ ( فى توسل واستعطاف ) هيا  
يا مهجة ادخلى الطمانينة فى قلبى .. قولى لى انك  
تحببتي وتقبليني زوجا لك !

مهجة : كلا .. كلا لا أستطيع ..  
حسنى : حنانك يا مهجة .. سأضع ثروتى كلها تحت قدميك ..  
سأشترى لك كل ما تشائين من الجواهر والحلى ..

سأطبق معك المبدأ الذى أسسنا هذه الجمعية من أجله .  
سنضرب للناس مثلاً يقتنعهم أن السعادة الزوجية  
لا تتحقق إلا اذا وضعت السيطرة كلها فى يد المرأة  
دون الرجل .. فى يد الزوجة دون الزوج !

مهجة : لا يا حسنى لا أستطيع أن أتزوجك ..

حسنى : ( ينفجر غضباً ) لأنك تحبين غيرى يا خائنة .. تحبين  
أحمد هذا العاقل الباطل الذى يجرى وراء المال ولا يحب  
غير المال .. أسألينى يا مهجة عنه ، انه ابن عمى  
وأنا أعرف الناس به .. ألم تعلمى كيف نبذته وفسخت  
خطبته ؟ لأنى اكتشفت خبثه وسوء نيته . كان لا يريدنى  
بل يريد ثروتى ليستولى عليها .

مهجة : أنا على كل حال لست غنية فيطمع فى ثروتى ..

حسنى : أذن فثقى انه لن يتزوجك .. انما يريد أن يخذلك  
ليقضى وطره منك ثم يرميك . وحتى لو تزوجك فمن  
أين يستطيع أن ينفق عليك ؟ أتريدين أن تعيش معه  
فى فقر وشقاء ؟

مهجة : ( متضجرة ) اوه .. كفى يا حسنى .. لن أتزوجك  
أبداً حتى لو تركنى أحمد لك .. لن أتزوج رجلاً كان  
فى أصله امرأة !

حسنى : هيه كأنك تشكين بعد فى تمام رجولتى ! ويليك سأريك  
الآن .. اننى ( يريد أن ينقض عليها فتخرج هاربة من  
الباب الأيمن ) ( منادياً ) مهجة !! مهجة !! لا تخافى ،  
ان أمسك بسوء ( يخرج فى أثرها )  
( يدخل أحمد من الباب الأوسط متلفتاً كأنه يبحث عن

مهجة ، وقد تعلقت به سوسن وهو كالتصايق من  
لصوقها به ، الا أنه لا يريد أن يظهر لها ذلك ) •

سوسن : جميل .. لا أحد هنا يا أحمد .. دعنا نجلس قليلا  
وحدنا .. فاني في شوق اليك بعد هذا الغياب الطويل !

أحمد : لكنهم هناك يا سوسن ..

سوسن : ( في دلال ) تبا لك يا أحمد .. أتريد أن تكسر بخاطري  
من أول يوم ؟

أحمد : طيب يا سوسن .. أمرك ..

( يجلسان )

سوسن : ( بصوت كالهمس ) أحمد ! أحمد !

أحمد : ( باسمها ) نعم يا سوسن ..

سوسن : انظر الى !

أحمد : ( ضاحكا ) حلوة والله !

سوسن : ( تشير الى شفيتها ) انظر !

أحمد : الروح ؟

سوسن : نعم .. الا تحب الروح يا أحمد ؟ ان كنت لا تحبه فلن  
أستعمله مرة أخرى ..

أحمد : كلا يا سوسن ، لا مانع الآن أن تستعمله ..

سوسن : ( كأنها تحاول أن تلفت نظره الى صدرها ولكن يمنعها

الحياء عن ذلك ) انظر يا أحمد .. الا ترى أن كل شيء

قد تغير في ؟

أحمد : نعم .. نعم .. كل شيء قد تغير فيك ..

سوسن : ( في دلال ) الا قلبي يا أحمد فهو باق كما كان .. آه ان

فراستى لم تكذب فيك .. لقد وقع في قلبي من اول

ما لقيتك هنا في هذا النادي وفي هذه الحجرة بالذات  
انك ستكون لى الى الابد .. شىء كذا وقع في قلبي  
دون ان أفكر في امكان ذلك او عدم امكانه .. الا تذكر  
يا أحمد ذلك الحديث النبوى الذى استشهدت به  
يومذاك؟

أحمد : أى حديث ؟

سوسن : عجباً الا تذكره ؟ أنا سمعته اول ما سمعته منك فحفظته  
منذ ذلك اليوم : الأرواح .. كمل يا أحمد ..

أحمد : جنود مجنودة ، ما تألف منها اتلف وما تناكر منها  
اختلف !

سوسن : تمام ! ارايت يا أحمد كيف تحقق مصداق هذا الحديث  
فيما بينى وبينك ؟

أحمد : صدقت يا سوسن .. لقد صرنا منذ ذلك اليوم صديقين  
حميمين !

سوسن : والآن يا أحمد ، اما آن لهذه الصداقة أن تتحول الى  
شىء آخر ؟

أحمد : ( متجاهلاً ) شىء آخر !

سوسن : اوه .. لا تتجاهل قصدى يا أحمد .. حرام عليك  
أن تدبل حيائى هكذا بلا رحمة ولا شفقة .. الا تراعى  
يا رجل طبيعة العذراء ؟

أحمد : لكن لا سبيل يا سوسن الى هذا الذى تشيرين اليه ..

سوسن : فيم يا أحمد ؟ اتريد أن تقطع الصداقة التى بيننا ؟

أحمد : سنستمر على صداقتنا يا سوسن ..

سوسن : لا سبيل الى ذلك الآن .. اتريد أن تشير حولنا الظنون

والأقاويل ؟ .. ماذا أقول لأهلى يا أحمد ؟ لا تنس أنهم  
من المحافظين المتشددين فى التقاليد ..

أحمد : بينى لهم أن صداقتنا كانت صداقة بريئة بين رجل  
ورجل ، ثم استمرت هذه الصداقة البريئة حتى اليوم .  
سوسن : كلا أنهم لن يتركونى أتصل بك بعد اليوم ، إلا إذا  
تزوجتنى على كتاب الله وسنة رسوله !

أحمد : أتريدن الحق يا سوسن ؟  
سوسن : ( فى أشفاق ) هيه ..

أحمد : لا أستطيع أبدا أن أتزوج امرأة كانت رجلا مثلى !  
سوسن : أوه لكنى اليوم أنشئ تامة الانوثة .. ألا تصدقنى ؟  
سل الدكتورة غندورة .. سل الدكتور الذى أجرى  
لى العملية فى المستشفى .. دعه يطلعك على التقارير  
الخاصة التى كتبها عنى .. سأمره أن يطلعك عليها ..  
أحمد : كلا أنا لا أشك فى أنوثتك اليوم يا سوسن .. ولكنك  
كنت ذكرا فيما مضى . وهذا هو الذى يجعل زواجى  
بك مستحيلا .

سوسن : ( فى حيرة ) مستحيل ! أى مستحيل ؟ هل بقى فى الدنيا  
اليوم شئ مستحيل ؟ ألم تر البرهان ماثلا أمامك ؟  
أحمد : صدقت يا سوسن ولكن ..

سوسن : لكن ماذا ؟ أوه .. أصغ الى يا أحمد .. سنتزوج  
وسنحيا أسعد حياة فى الوجود ، وسأنجب لك البنين  
والبنات .

أحمد : كلا يا سوسن هذا محال .  
سوسن : الأمر بسيط .. أن لم أنجب لك بعد سنة أو سنتين

فطلقنى .. الحمد لله .. الطلاق جائز لكم يا معشر الرجال  
بحكم الشرع ..

احمد : ( بين الضحك والرثاء ) لكن جمعيتنا تسعى الى الفائه  
كما تعلمين ..

سوسن : دعك اليوم من هذا الهوس ! لا هى ولا ألف جمعية مثلها  
تقدر أن تلتفى هذا القانون السماوى الذى شرعه الله -  
لمصلحة عباده ، وهو أحكم الحاكمين .

احمد : ( ما ضياء في موقفه الأول ) لكن النبى عليه الصلاة والسلام  
يشول : « أبغض الحلال الى الله الطلاق » .

سوسن : طيب يا احمد ان كنت لا تريد ان تطلقنى فتزوج واحدة  
أخرى على ! انا قابلة وراضية .. خذ لك واحدة أو  
اثنين أو ثلاثا على .. الحمد لله .. ربنا أحل لك ذلك .

احمد : ( ضاحكا قد زايله الرثاء الآن ) يا خبر ! .. اتزوج عليك  
أربع !

سوسن : ما المانع ؟ .. من جهة النفقة والمهر فعلى أنا يا احمد ..  
لن تتعب فى شيء .. الحمد لله خير ربنا عندى كثير !

احمد : لكن مبادئ جمعيتنا يا سوسن تمنع تعدد الزوجات .  
سوسن : ( فى حدة ) تروح جمعيتنا فى جهنم !

احمد : صه .. ليسمعوك .

سوسن : دعهم يسمعونى ، فريق من أشباه النساء وأشباه الرجال  
يقعون ان يجعلوا الدنيا فوضى .

احمد : رفقا يا سوسن .. انسىت أننا أنا وانت منهم ؟

سوسن : كنا مخدوعين يا احمد ( بصوت خافض ) اسمع ! تصون  
السر ؟

- أحمد : نعم ..
- سوسن : عندنا فكرة أنا والأستاذ حسنى ان نصفى الجمعية ..
- أحمد : ( فى دهشى ) صحيح ؟
- سوسن : صحيح والله ... لا نريد أن نبقيا تكيئة للعاطلين والعاطلات ..
- أحمد : والدكتورة غندورة ؟
- سوسن : هذه أولهم ! هذه خطر على الانسانية يا أحمد ..
- أحمد : خطر على الانسانية ؟ كيف ؟
- سوسن : لا أستطيع ان أقول لك أكثر من هذا .. الأستاذ حسنى حلفنى بالإيمان ألا افشى هذا السر لأحد ..
- أحمد : ( يحسرك رأسه متعجباً وقد ظهر السرور فى وجهه ) عجيب والله !
- سوسن : والآن يا أحمد أظن أنك اقتنعت بفكرة الزواج ، ولم يعد عنك أى اعتراض ؟
- أحمد : كلا يا سوسن .. كل هذا لا يغير شيئاً من الحقيقة الواقعة ، وهى أنك كنت ذكراً فيما مضى ..
- سوسن : أوه من قال لك انى كنت ذكراً فيما مضى ؟ هل كنت كشفت على ؟ هل كنت تعلم ما كان يجول فى قلبى ؟
- أحمد : لا ضرورة لذلك يا سوسن .. الناس كلها تعلم أنك كنت الأستاذ سوسو .
- سوسن : الأستاذ سوسو لم يكن له وجود قط .. كان خرافة قائمة وانتهت .. أتريد الحق يا أحمد ؟ بشى لك ! أنك تضطرنى الى كشف أسرارى كلها . حرام عليك !
- أحمد : لا .. لا .. لا داعى الى كشف أسرارك ..
- ( الدنيا فوضى )

سوسن : بل سأكشفها لك وأمرى الى الله .. اعلم يا أحمد أننى كنت أعلم بحقيقة أنوثتى من قبل ، تماماً كما أعلم أننى أنثى اليوم ، من غير أى فرق بين الحالتين .. لقد كنت أشعر شعور الأنثى فى كل شيء .. لقد ظللت أبحث عن فتى أحلامى منذ بلغت سن الزواج كما تبحث كل فتاة عذراء عن فتى أحلامها ، حتى رأيتك ذلك اليوم فى هذا المكان فشعرت بقشعريرة تسرى فى أعضائى ، وأيفنت يومها أنك الرجل الذى أصبوا اليه .. ومنذ ذلك الوقت لم أنفك أحلم بك فى يقظتى ومنامى .. وطالما سهرت الليالى فى مناجاة خيالك ..

أحمد : لكنك لم تخبرينى بشيء من ذلك ..

سوسن : كيف أجرؤ على ذلك يا أحمد .. وتلك الذكورة الصورية حائلة بينى وبينك ؟ لقد كان قلبى يتقطع ألماً كلما اصطدمت - وأنا أناجى خيالك - بتلك الحقيقة المرة ، فيكاد اليأس يقتلنى ، ولكنى لا ألبث أن ينبعث أملى من جديد .. فقد كنت أحس فى أعماق نفسى الا شيء يحول بيننا ، وأنتك ستكون يوماً لى وأكون لك .. وها هى ذى المعجزة قد تمت بفضل الله الذى غطف على شقائى وبؤسى ، فاستجاب لدعواتى الحارة فكانما ولدت من جديد .. وتجىء أنت يا أحمد بعد هذا كله فتقسو على كل هذه القسوة .. وتقضى على بأن أعيش - أن عشت - عانسا طول العمر ! ( تنسج باكية )

أحمد : ( يواسيها ) كلا يا سوسن لن تعيشى عانسا طول العمر ..

ستجدين كثيرا من الشبان يتقدمون لزواجك ممن هم  
خير منى وأفضل ..

سوسن : كلا لا أريد أحدا غيرك .. أنت الرجل الذى أحببته  
ولن أحب سواك أبدا ..

أحمد : فكرى جيدا يا سوسن .. ليس من صالحك أن تتزوجى  
رجلا تحبينه أنت من طرف واحد ..

سوسن : ( نائرة غاضبة ) ها .. الآن صرحت بما فى نفسك !  
أنت لا تحبينى ! أنت تكرهينى .. كان خبك كذبا ونفاقا  
كله .. أنت تحب مهجة .. هذه البنت المائعة هى التى  
تحول بينى وبينك .. لكن أنذرك .. أنها ستجعل  
حياتك جحيما لا يطاق .. ستخونك وتعبث بشرفك ..  
هذه كانت تفازلنى أيام كنت بالبدلة والطربوش !

أحمد : ( ضاحكا ) تفازلك ؟

سوسن : نعم لولا أنى كنت أردتها صيانة لكرامة النادى !  
اتضحك ؟ معلوم أنت رجل لا يهيك الشرف ولا الكرامة  
ولا الأخلاق !

أحمد : الله يسامحك يا سوسن ..

سوسن : ( فى يأس ) اذهب فتزوجها فقرا على فقر ، وعش معها  
فى جوع وهوان ..

أحمد : ( يربت على كتفها ملاطفا ) يؤسفنى يا سوسن أننى لم  
أستطع اقناعك بأن ..

سوسن : ( صائحة ) اذهب عنى .. لا تلمسنى ! أنا لا أريد أن  
أراك .. اخرج .. اخرج ! ( تنطح باكية )  
( يقف أحمد مترددا قليلا كأنما عز عليه أن يتركها كذلك .

( الدنيا قوضى )

- ١٠٠ -

ثم يلمح مهجة على الباب الايمن فيتسلسل نحوها  
ويخرجان )

حسنى : ( صوته من الباب الاوسط ) انت النسيب يا دكتورة ..  
ماذا اصنع الآن ؟ اكاد اجن !

غندورة : ( صوتها ) هون عليك .. اصبر قليلا لعلنا نجد جلا  
لهذا المشكل ..

( يدخل حسنى والدكتورة )

غندورة : الله ! هذه سوسن جالسة تبكى ! ( تدنو منها مواسية )  
تبكين يا أختى .. ماذا بك ؟

سوسن : احمد يا دكتورة .. اصبح يكرهنى .. رفض ان  
يتزوجنى ..

حسنى : نفس المأساة .. رحنا ضحيتين لدوائك المشئوم ..

سوسن : ( من خلل دموعها ) مهجة يا حسنى ؟

حسنى : نعم هذه الخائنة أصبحت تنفر منى .. نسيت كل حبي  
لها وأفضالى عليها ، وآثرت هذا الحيوان الذى اسمه  
أحمد !

سوسن : من فضلك يا حسنى لا تسبه أمامى ..

حسنى : تدافعين عنه بعد كل الذى عمله فيك ؟

سوسن : ما عنده ذنب .. الذنب ذنب هذه البنت الحفيرة  
الوضيعة السائبة المائعة التى اسمها مهجة !

حسنى : ( محتجة ) لا لا يا سوسن .. انا لا أسمع لك أن تقولى  
عليها هذا الكلام ..

غندورة : أوه ان امركما لعجيب .. كان الدنيا الواسعة قد ضاقت  
عليكما فلم يعد فيها سوى احمد ومهجة !

## - ١٠١ -

حسنى : وهل فى الدنيا سوى مهجة ؟

سوسن : وهل فى الدنيا سوى احمد ؟

( فى وقت واحد )

غندورة : الشبان كثير والبنات أكثر .. على قفا من يشيل !

حسنى : كلاً ان اتزوج الالمهجة !

سوسن : ولن يتزوجنى الالمحمد !

غندورة : لكنهما غير راضيين فماذا نصنع فيهما ؟ نزوجهما بالاكراه ؟

حسنى : عليك انت ان تجدى لنا المخرج .. انت المسئولة ؟

سوسن : نعم انت كنت السبب !

غندورة : كلاً انا لست مسئولة عن شىء .. الحمد لله .. اقرار كما

عندى .. ما ضمنت فيه لاحد ان أزوجه بأحد ..

حسنى : انا ما تعاطيت دواءك المشؤم الا لانزوج مهجة !

سوسن : وانا هل كنت ارضى ان اضحى بزوجلى الا على أمل

ان يتزوجنى احمد !

حسنى : وكنت تعلمين كل هذا من قبل ..

غندورة : كلاً ؛ انكما تعاطيتما الدواء خدمة للعلم !

حسنى : ( ساخرة ) العلم ؟ هذا يهلكك انت وحدك لتقلبنى به

تاريخ العالم !

غندورة : ( متجاهلة تعريض حسنى بها ) وخدمة لقضية المرأة ..

سوسن : لتذهب قضية المرأة الى الجحيم !

حسنى : أجل ، ماذا يعنيننا من قضية المرأة ؟

غندورة : ماذا تقولان ؟ اوقد كفرتما بمبادئ الجمعية ؟

حسنى : لنسقط الجمعية ولنسقط مبادئها !!

غندورة : صه .. لا ترفع صوتك لسمعك احد من العضوات ..

- ١٠٢ -

حسنى : لا شأن لأحد ! الجمعية جمعيتنا نحن الاثنين ، ان شئنا  
أبقيناها وان شئنا صفيناها !

غندورة : لكن ..

حسنى : اسمعى يا دكتورة غندورة ، ان لم نبلغ نحن ما نريد  
فلا جمعية ولا نادى بعد اليوم ..

سوسن : نعم .. لن نبعث أموالنا سدى فى غير فائدة ، ولا عائدة .  
غندورة : ( فى قلق واهتمام تأخذ بيد حسنى فتتجى به جانبا )  
عن اذنك يا سوسن لحظة ( لحسنى بصوت خافض )  
والمشروع يا حسنى .. المشروع الذى اتفقنا عليه ؟

حسنى : فى ذيل النادى والجمعية . ان عاشا عاش وان ماتا مات !  
غندورة : اسمع .. هل تتعهد بتمويل المشروع كما اتفقنا ان  
أوقعت لك مهبجة ؟

حسنى : نعم .. نعم ..

غندورة : حتى لو لم أوقع أحمد لسوسن ؟

حسنى : ( بعد صمت يسير كأنه يفكر فيما سمع ) فيما يتعلق  
بالجمعية والنادى لا بد من رضا سوسن .. أما فيما  
يتعلق بالمشروع فلا شأن لسوسن به ..

غندورة : يكفينى هذا منك .. اتفقنا ؟

حسنى : اتفقنا ..

غندورة : ( تقبل على سوسن ) خلاص يا سوسن اتفقنا ..

سوسن : على ماذا ؟

غندورة : سأبدل أنا كل ما فى وسعى لأعيد هذين الشقيين الى  
صوابهما ، فيقبلا الخير والبركة ( تخرج منطلقة ) .

- ١٠٣ -

( تجلس سوسن مطرقة ويدنو منها حسنى فيجلس  
قربا منها )

- حسنى : سوسن ..
- سوسن : ( فى اطرافها ) نعم يا حسنى .
- حسنى : انظرى الى ..
- سوسن : ( تنظر اليه ) نعم ..
- حسنى : تاملى بعين الانثى فيك . وقولى لى بصراحة تامة .. هل  
تجدين فى اى مظهر يدل على نقص رجولتى ؟
- سوسن : ابدا .. انت رجل كامل الرجولة لا تختلف عن اى رجل  
آخر ..
- حسنى : ( يعض شفتيه فى غيظ ) فما بال هذه الملعونة تفضل  
احمد على ؟ من حيث الرجولة نحن متساويان .. ومن  
حيث النسب كذلك .. مابقى من فرق بيننا الا فقره  
هو وغناى . ايجب على أن اكون صعلوكا فقيرا مثله لكى  
تعشقنى هذه المجنونة ؟ آه من ظلم الأقدار !
- سوسن : وانت يا حسنى اجبنى بصراحة تامة .. انظر الى بعين  
الرجل فيك ، هل تلحظ عندى اى نقص فى الانوثة ؟
- حسنى : ابدا .. انت انثى تامة الانوثة كاية امرأة اخرى ، بل  
انت فى نظرى انضج أنوثة من .. من اقبال مثلا !
- سوسن : اقبال ؟
- حسنى : نعم .. اقبال الدندراوى .
- سوسن : ولماذا اقبال بالذات ؟
- حسنى : لانى رايتها .. رايتها بعينى !
- سوسن : رايتها بعينك ؟

- ١٠٤ -

حسنى : ( متلعثما أقصد أنى أعرفها جيدا .. ليس لها هذا الصدر الذى لك ، وليس لها خصرك ولا ردفك .. بل انت فى رأى اعظم أنوثة من كثير من العضوات الموجودات فى النادي الآن ..

سوسن : حتى مهجة ؟!

حسنى : اتركى هذه الشيطانة على جنب . ارجوك ! هذه خلاصة الانثى .. كأنما سسقاها الله جميع هرمونات الانوثة الموجودة فى الدنيا كلها !

سوسن : ( فى شيء من الامتعاض ) لا لوم عليك .. انك تحبها والحب أسمى !

حسنى : لا ترعلى يا سوسن .. انت طلبت منى الصراحة التامة . سوسن : ابدا ابدا .. ما عندى أى زعل .. بالعكس .. انا اعتقد ان مهجة هذه ستموت غدا من الحسرة عليك ، حين ترى الجوع عند أحمد والدل والحرمان .

حسنى : ( فرحا ) وانا اعتقد أيضا أن أحمد سينتحرر غدا حين تنقشع الفسادة عن عينيه ، فيجد نفسه قد أضاع الفرصة التى لن تعود ..

( تدخل نادبة وزينب )

نادية : جالسان هنا وحدكما .. يا روحى عليكما !

زينب : الله يقطع مهجة ويقطع أحمد !

نادية : ويقطع جبهما الذى كان السبب ! انظرى يا اختى .. تترك مهجة هذه الرجولة كلها ومعها الثروة والجاه من أجل أحمد !

- زينب : ويترك أحمد هذا الجمال كله ومعه الفنى والمسال من  
أجل مهجة ..
- ( يبدو على حسنى وسوسن الامتناع للسخرة الخفية  
فى كلام هاتين العضوتين ، ولكنهما يكظمان غيظهما )
- نادية : الحب اعمى كما يقولون .
- زينب : صحيح .. لكن اطمئنا فقد صممنا نحن معشر العضوات  
على تزويجهما لكما ..
- نادية : ولو بالقوة !
- زينب : وقد ضربنا الآن حصارا حولهما هناك .
- نادية : ولن نرفع الحصار حتى يسلمنا بغير قيد ولا شرط !
- حسنى : ( يتفجر غاضبا ) كفى وفاحة وقلة حياء !
- زينب : الله ! ما ذنبنا نحن ؟
- نادية : هذا جزاؤنا اذ حملنا لكما البشرى ..
- سوسن : ( صائحة ) اطردهما يا حسنى !
- حسنى : ( يتوعدهما بالضرب ) اخرجنا من هنا والا ..
- ( تخرج نادية وزينب هاربتين )
- سوسن : ( فى صوت يخالطه البكاء ) ارايت يا حسنى كيف صرنا  
مهزاة عند الجميع ؟
- حسنى : صحيح ..
- سوسن : وما الحل يا حسنى ؟ انعيش هكذا ضحكة للناس ؟
- حسنى : ( يلنو منها ) اسمعى يا سوسن .. هل عندك شك  
فى رجولتى ؟
- سوسن : أبدا يا حسنى ..
- حسنى : وانا أيضا لا شك عندى فى انوثتك . فلم لا نتزوج ؟

- سوسن : ( تخفى سرورها ) نتزوج ؟  
 حسنى : نعم ٠٠ اتزوجك أنا ٠٠ اتزوجك أنت ٠٠ هل عندك مانع ؟  
 سوسن : مانع ؟ أبدا أبدا يا حسنى ٠٠  
 حسنى : ( يهجم عليها فيقبلها قبلة حارة ) أوه ! أين كنت غافلا  
 عنك يا حبيبتي طول الوقت ؟  
 سوسن : ( فى دلال وخفر ) واين كنت أنا تائهة عنك يا حبيبى  
 يا حسنى ؟  
 حسنى : ( يجذب نفسه من بين ذراعيها بعزم وقوة ) اسمعى  
 لا وقت عندنا الآن للمناجاة والقبل ٠٠ غدا نشبع من  
 هذا كله ٠٠ نريد الآن أن نتغدى بهؤلاء قبل أن يتمشوا  
 بنا ٠٠  
 سوسن : طيب يا حسنى ٠٠ افعل ما تشاء ٠٠ تصرف كيفما تريد  
 ٠٠ أنا تحت أمرك ٠  
 حسنى : عال ٠٠ عال يا سوسن ( يضطرب يمينا وشمالا كأنه  
 يبحث عن فكرة ، ثم تلمع عيناه كأنه وجدها ، فيهجم  
 على سماعة التليفون ويدير الأرقام فى عصبية ظاهرة )  
 سوسن : ( تقترب منه وتساله فى اشفاق ) البوليس يا حسنى ؟  
 حسنى : ( باسما ) لا يا حبيبتي ٠٠ بل العن على هؤلاء من  
 البوليس : جمعية المرأة المصرية ٠٠  
 سوسن : الدكتورة فاطمة صلاح ؟  
 حسنى : نعم ٠٠ ( فى التليفون ) آلو ٠٠ الدكتورة فاطمة صلاح ؟  
 الحمد لله يا دكتورة ربنا سهلها - أنا حسنى المنديلى ٠٠  
 سونيا المنديلى سابقا رئيسة جمعية لا قام موديرن  
 ( يضحك ) طبعاً سمعت أنت بكل شيء ؟ - اسمعى

يا دكتورة ، أنا قررت اليوم تصفية الجمعية واهداء  
مقر النادى لجمعيتك انت ، تصرفى فيه كما تشائين ..  
اجعليه فرعا من فروع جمعيتك ، أو اتخذه مدرسة  
داخلية للتييمات ، أو مستوصفا للعلاج الخرى .  
مثلا تحبين . وانما لى رجاء واحد - احضرى حالا  
لاسلك المفتاح - شكرا يا دكتورة . الى اللقاء ( يضع  
السماعة ) ما رايك يا سوسن ؟

سوسن : مدهشة يا حسنى ! ستنفجر على هؤلاء كالقنبلة !  
حسنى : وعندى لهم المزيد .. سترين الآن .. صه هاهم اقبلوا !  
سوسن : ماذا على ان اصنع يا حسنى ؟  
حسنى : لا شيء .. ما عليك الا ان تؤمنى على ما اقول ..

( تدخل الدكتورة غندورة وهى تجر احمد بيد ومهجة  
باليد الأخرى ، وتدخل خلفهم نادبة وزينب ومنيرة وعلى  
وجوههن بسمات السخرية بالرغم من اظهارهن العطف  
على حسنى وسوسن )

غندورة : هلما ايها الشقيان المتعبان ! ( تتوجه بهما ناحية الفرنجة  
حتى تشرف بهما على الحديقة ، فترفع حينئذ أصوات  
العضوات المحتفلات فى الحديقة بالصجيج )

غندورة : ( صائحة ) بس يا عضوات ! الزمن الأدب .. لسنا هنا  
فى مظاهرة .. الزمن الكون والنظام !  
( تهتأ الأصوات )

غندورة : ( فى صوت زئير ) يا معشر العضوات البجلات ! توافقنى  
جميعا على وجوب زواج مهجة من الأستاذ حسنى ،  
وزواج الأستاذ احمد بالآنسة سوسن ؟

- ١٠٨ -

اصوات : ( من الحديقة ) نعم ٠٠ نعم ٠٠ يجب ! يجب ! واو  
بالاكراه ! ولو بالقوة !

( تنغامز نادية وزينب ومنيرة )

نادية : هذه فكرتى انا نشرتها بينهن !

مهجة : لكن ٠٠

غندورة : اسكتى انت يا مهجة ٠ هذا قرارنا بالاجماع ٠

حسنى : ( ياخذ بيد سوسن فيتقدم بها الى الفرئدة ، فيقول

بلهجة خطابية ) يا حضرة الرئيسة ، يا حضرات

العضوات المجلات ٠ يسرنى ان اعلن للجميع اننى

انا والانسة سوسن قد اتفقنا على الزواج ٠

( تدهش الدكتور والعضوات الثلاث ويعترهن وجوم

وخيبة امل ٠ ويظهر السرور فى وجهى احمد ومهجة ٠٠

بينما تسرى همهمة استغراب فى الحديقة )

غندورة : احذكم بالآخر ؟

حسنى : نعم ٠٠

غندورة : ( يزول عنها الدهش فتتهف فرحة ) مبارك ! مبارك !

هذا والله هو الحل السعيد ! ٠٠

اصوات : ( من الحديقة ) مبارك ! مبارك ! بالرفاء والبنين !

بالثبات والنبات ، والبنين والبنات ! ( تختلط الاصوات

بالضحك ) ٠

غندورة : ( صائحة ) السكوت السكوت !

( تهدأ الاصوات )

غندورة : ( فى لهجة خطابية ) الحمد لله قد انحلت المشكلة من تلقاء

نفسها الان ٠٠ فلتحيى جمعية ( لا فام موديرن ) تحت

- ظل الزوجين السعيدين ! اهتفن معى جميعا : « تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسنى وسوسن ! »  
 الجميع : تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسنى وسوسن !  
 ( يظهر بيومى على الباب الأيمن )  
 بيومى : ( للدكتورة ) لا مؤاخدة يا ستى الرئيسة .. الدكتورة فاطمة صلاح ..  
 غندورة : ( فى دهش واستياء ) فاطمة صلاح ؟ ما الذى جاء بها هنا ؟ ماذا تريد ؟  
 حسنى : قل لها تتفضل يا بيومى ، واحضر لى مفتاح النادى حالا ...  
 بيومى : حالا يا استاذ حسنى ! ( يخرج )  
 ( يسرى فى المجلس دهش وتساؤل )  
 ( تدخل الدكتورة فاطمة صلاح ومعها عائدة عضوة النادى سابقا )  
 حسنى : ( يتقدم نحوها مرحبا ) أهلا بالدكتورة فاطمة ! أهلا بالسيدة عائدة .. تفضلى .. تفضلى يا دكتورة .. اظن انه لا داعى أن أعرفك بهؤلاء العاطلين والعاطلات !  
 غندورة : ( متململة تنظر تارة الى الدكتورة فاطمة التى تفالط ابتسامتها بصعوبة وتارة الى الحديقة كأنها تهتم بأن تعلن ذلك لمن فى الحديقة .. ولكنها تتراجع اذ ترى أحمد يخالسها النظر طول الوقت كأنه يقول لها اثبتى ولا تبالى فالعاقبة لنا فى النهاية ) .. ؟  
 زينب : ( تهمس لنادية ) انظرى يا أختى .. انها انيقة .. ما كنت احسبها بهذه الاناقة !  
 نادية : صحيح .. ولكنها ضد الموضة !

- ١١٠ -

- زينب : جميلة جدا .. يا له من جمال !  
نادية : جمال ورجعية .. ما الفائدة ؟  
حسنى : ( يطل من الفرائدة على الحديقة ) اسمعوا يا جماعة  
كلكم .. قد قررنا أنا وخطيتى الأنسة سوسن تصفية  
الجمعية وحلها ، فهى منحلة من اليوم !  
( همهمة استنكار واستغراب )  
حسنى : وقررنا أيضا اهداء النادى لجمعية المرأة المصرية ...  
وقد حضرت الآن رئيستها الدكتورة فاطمة صلاح لتسلم  
المفتاح ..  
( تقوى الهمهمة وتشتد )  
( يظهر بيومى على الباب )  
حسنى : هات المفتاح يا بيومى ( يسلمه بيومى المفتاح ثم يخرج )  
ها هو ذا مفتاح النادى يا دكتورة فاطمة ( يناولها اياه )  
فاطمة : أشكركما باسم جمعية المرأة المصرية .. وأسأل الله لكما  
السعادة والصحة واليمن والبركة ...  
نادية : ( بصوت خافض ) أتسكتين على هذا يا دكتورة غندورة ؟  
تكلمى ! أحتجى ! وكلنا معك ...  
غندورة : ( لنادية ) انتظرى ( تلتفت الى حسنى ) والمشروع يا استاذ  
حسنى ماذا يكون مصيره ؟  
حسنى : أى مشروع ؟  
غندورة : المشروع الذى وعدتنى بتمويله ..  
حسنى : اطوى خبره يا دكتورة غندورة خيرا لك .. فلو انتهى  
امره الى الحكومة لكان جزاؤك السجن !  
غندورة : ( يبدو فى وجهها الفضب فتطل على الحديقة صائحة ) :

يا حضرات العضوات ! انى احتج على هذا القرار غير المشروع .. هذا انتصار للرجعية ! هذا اندحار للتقدمية ! .. هذه خيانة لقضية المرأة .. هذه مؤامرة سافرة للرجوع بنا الى عصر الحريم ! .. يا بنات القرن العشرين ، ايرضىكن أن تعشن فى القرون الوسطى ؟

اصوات : كلا .. كلا ..

غندورة : ايرضىكن أن تمنعن غدا من الجابونيز والديكولتيه وغيرهما من ثمار جهادكن الطويل ، لترجعن الى لبس البرقع والملس ؟

اصوات : كلا .. كلا .. ان نرضى ابدا ..

غندورة : ماذا تقول نساء العالم عنا ؟ متوحشات ؟ متبربرات ؟ نسكن الخيام ونركب الجمال ، وتجول بيننا التماسيح فى الطرقات ؟

اصوات : كلا لن نكون مضفة فى افواه نساء العالم ! لن نكون عارا على جبين مصر !

( فى خلال هذه الخطبة الحماسية وهتافات العضوات كان حسنى وسوسن والدكتورة فاطمة وعائلة يتصاحكون ويتندرون • وكان أحمد ومهجة يغالبان ضحكهما ، بينما تقلى نادية وزينب ومنيرة سخطا على هؤلاء ) •

حسنى : ( يتقدم الى الفرنجة ) يا بنات القرن العشرين .. اسمعن الان منى كلمة واحدة مفيدة .. هيا ارجعن الان الى بيوتكن ، ان كان لكن بيوت • واتركن النادي لاصحابه ، والا دعونا لكن البوليس !

الجميع : ( بصوت واحد ) البوليس ؟! ( مهمة سخط واستنكار )

أصوات : هيا بنا يا جماعة .. ماذا نعمل ؟ هو صاحب النادي !

نادى الانس ! رئيسه تحولت الى رجل .. وأمين

الصندوق انقلب امرأة .. تستاهل الدكتور غندورة .

هى التى جنت على نفسها وعلينا جميعا ..

( يتعد هذه الأصوات شيئاً فشيئاً حتى تنقطع )

( تسلس منيرة خارجة ثم تتبعها زينب )

نادية : هيا بنا يا دكتور .. ماذا ننتظر بعد ؟

غندورة : ( تعرض عن نادية وتلفت الى احمد ) احمد .. راح

المشروع يا احمد .. وانهار كل ما بنيناه من الآمال ..

لكن لا بأس يا احمد .. انت عندى بالدنيا وما فيها !

( يعترى الجميع الدهش )

حسنى : ( متعجباً ) احمد ! ماذا بينك وبين الدكتور ؟

احمد : لا شيء يا حسنى ..

غندورة : كلا لا داعى للتكتم الآن يا احمد بعد ما انكشف كل شيء

.. يجب أن نكشف سرنا ونعلنه للجميع ..

احمد : اى سر يا دكتور ؟

غندورة : الله ! .. السر الذى بيننا .. سر الحب ..

احمد : حب ؟ اى حب ؟

غندورة : ( تنفجر غاضباً ) يا خائن ! يا غادر ! يا فاجر ! أهكذا

انت يا خداع تعبت بقلوب الفتيات ؟

مهجة : ( ساخرة ) الصغيرات !

سوسن : ( ساخرة ايضاً ) الجميلات !

( يتضحكون جميعاً ما عدا نادية )

غندورة : ( تصيح في تشنج عصبى وهى تكاد تقع على الأرض لولا  
 ان نادية تسسندها ) اخرسوا يا وحوش .. يا اوغاد !  
 يا غجر ! سترون غدا كيف انتقم منكم جميعا .. من  
 جنس البشر اجمع .. ساحول كل رجل الى امراة ..  
 وكل امراة الى رجل .. ساجعل الدنيا كلها فوضى ..  
 لن اترككم ابدا تتمتعون على حسابى ، انا العالة  
 المكتشفة يا جهلة يا اغبياء !

( تخرج معتمدة على ذراع نادية )

فاطمة : مسكينة ! جهلت رسالة العلم فجنى عليها العلم .

حسنى : آه لو امكننا أن نعرف سر اختراعها هذا !

فاطمة : ماذا تصنع به يا أستاذ حسنى ؟

حسنى : سنسقى الرجال ما ينقصهم من هرمونات الرجولة ..  
 ونسقى النساء ما ينقصهن من هرمونات الأنوثة ،  
 فيصلح حال الجميع .

فاطمة : ( تصيحك ) كلا .. لا ضرورة لذلك يا أستاذ حسنى ..

فالعلة هنا كامنة فى الروح لا فى الجسم .. وانما يتم  
 علاجها بالرجوع الى فطرة الله التى فطر الناس عليها  
 من ذكر وانثى . فاذا استجاب الرجل لفطرته ولم يحد  
 عنها .. واستجابت المرأة لفطرتها ولم تحد عنها ، صلح  
 حال الجميع .

احمد : صدقت يا دكتورة فاطمة .. هذا هو الكلام الصحيح

( يلتفت الى مهيبة ) اسمعى يا بنت .. انا طول عمرى

رجمى كما يزعمون .. فاذا كنت تريدن حقا ان

تزوجينى فالتزمنى الحشمة وتمسكى بالحياء .. انا

لا أطيق هذه المسخرة ( يشير الى فستانها الجابوني )

مهجة : طيب يا أحمد طيب ..

حسنى : ( كأنه غار من فعل أحمد فأراد أن يكون اغلف وأخشن

: منه ) وانت يا بنت يا سوسن : أنا طول عمرى رجل

أحب الجدة .. فاذا كنت ناوية بعد الزواج أن تكشفى

صدرك وأبطك هكذا لعيون الرجال على حساب المغفل

زوجك .. فانت طالق من الآن بالثلاث !

( يأخذ بيدها فيضغط عليها بكل قوته )

سوسن : ( تصيح متأللة ) آى ! آى ! سيب بدى يا حسنى

لا تكسرهما !

حسنى : فاهمة ؟

سوسن : فاهمة يا حسنى .. فاهمة ..

حسنى : ( يرسل يدها ) اشهدى انت يا دكتورة !

أحمد : بوركت يا حسنى يا ابن عمى .. هكذا الرجولة والا فلا .

آه لو كان الرجال كلهم مثلك . لما رايت هذه الميوعة وقلة

الحياء فى نسوان البلد ..

( يلتفت الى الدكتورة ) لا مؤاخذه يا دكتورة . انا اقصد

المجموع ..

فاطمة : أبدا أبدا .. يا أستاذ أحمد .. هذا حق ..

حسنى : اسمع يا أحمد .. عندى مشروع أريد أن تساعدنى

فيه ..

سوسن : مشروع ؟ هل بقى عندنا الآن وقت نضيعه فى الكلام

الفارغ ؟

حسنى : ( ينهرها ) عيب يا سوسن لا تناقضى كلام الرجال ..

- ١١٥ -

أحمد : ما هو المشروع يا حسنى ؟  
حسنى : نفتح جمعية لاصلاح الرجال ..  
أحمد : عظيم يا حسنى ( يعانقه بحرارة ) أنا تحت أمرك فى  
أى وقت .. ولو من الآن اذا شئت ..  
حسنى : ( يتصايق من عناق أحمد له فيتخلص منه بقوة ) ليكن  
عندك ذوق يا رجل !  
أحمد : ( متمجيا ) الله !  
حسنى : ( يتأبط ذراع سوسن ) ليس الآن يا لوح .. بعد أن  
ننتهى من شهر العسل !  
أحمد : ( يتأبط ذراع مهجة ضاحكا ) صحيح .. بعد شهر  
العسل !!

« ستار الختام »

**دار مصر للطباعة**  
٧٧ شارع حكامل صدق  
سعيد جودة السحار وشركاه

رقم الايداع ٣٢٨٦ -  
الترقيم الدولي ٥ - ٠٠٢ - ٣١٦ - ٩٧٧



مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - الفيحالة



الثلث ٢٥٠ قرشا

دار مصر للطباعة  
سميد جودة السحار وشركاه